

رئيس الجمعية الأخ طارق العيسى يعزي في الأمير نايف بن عبدالعزيز

رقة القلب من أعظم نعم اللّه على العبد

العدد ٦٨٥ الاثنين ٥ شعبان ١٤٣٣هـ - الموافق ٢٥ /٦/٢٠١٢م



رئيس مصر القـــادم والمصير المجهول

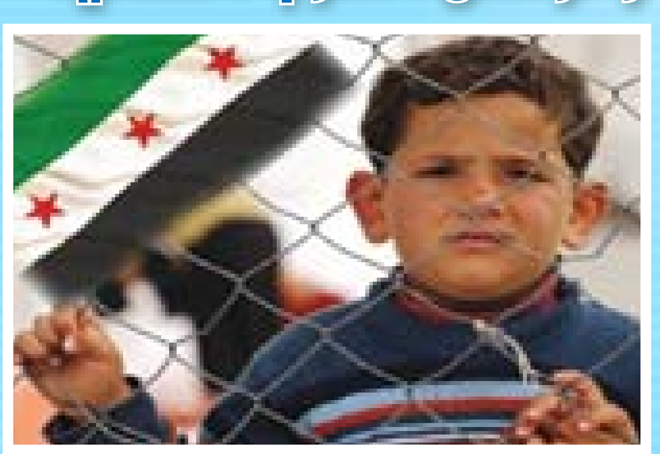
بسبب الفوضى الأمنية والقاعدة وفلول القذافي



ليبيا على فوهة البركان

رغم تغول النظام..

الثورة السورية تقترب من مرحلة الحسم وترفض الحرب الأهلية



﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾





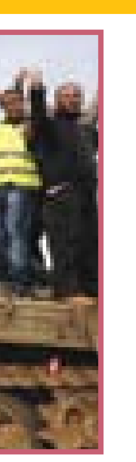
مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن
جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ٦٨٥ - ٥ شعبان ١٤٣٣ هـ
الاثنين-٢٠١٢/٦/٢٥م

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
د. بسام الشطي

في هذا العدد









تطبع في مطابع القبس

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم



السلام عليكم

صدر حكم المحكمة الدستورية في الكويت بحل مجلس الأمة بعد أقل من أربعة أشهر من تشكيله؛ بسبب بعض القضايا الإجرائية غير الصحيحة التي اتخذتها الحكومة في حل المجلس السابق، وقبله صدور حكم المحكمة الدستورية المصرية بحل مجلس الشعب ومجلس الشورى بسبب الطعن في عضوية ثلث أعضائه بسبب قانون شرعية المجلس.

هذه الأحكام وغيرها قد خلقت فوضى وبلبلة في مصر وفي الكويت، وأرجعت الأمور إلى المربع الأول، وشكلت صدمة كبيرة للناس، فكيف يمكن لمحكمة واحدة أن تنسف مؤسسات دستورية قائمة بسبب بعض الأخطاء الإجرائية ولا تسمح بالاستئناف أو التمييز على الأحكام ولاسيما في ظل الاختلافات الكبيرة بين الفقهاء الدستوريين حول تلك القوانين وتلك الإجراءات؟!

إن تلك الأحداث وإن كانت مؤلمة وتهدد استقرار المجتمعات إلا أنها تدل دلالة واضحة على قصور العقل الإنساني عن الإحاطة بجميع الأمور أو بوضع تشريعات متقنة ليس فيها ثغرات، فلقد شاهدنا أولئك الذين يعظمون التشريعات الوضعية ويعطونها القداسة ويدافعون عنها بكل قوة، بل شاهدنا من يطالبون بنبذ التشريع الإسلامي بحجة قصوره عن فهم الواقع ومعالجة المشكلات العصرية، ويضعون القوانين الغربية التي وضعتها العقول القاصرة في الغرب والشرق مرجعية لهم ودستورا لا يقبل المناقشة.

يقول الله تعالى في بيان إحاطته بخلقه وعلمه بهم: {ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير}.

ويقول: {ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون}.

إن الدعاة الإسلاميين مطالبون باحترام أحكام القانون الذي ارتضاه الشعب لحل مشكلاتهم وتنظيم أمورهم وعدم الدعوة إلى الانقضاض على الحكم أو تهييج الشارع مهما كانت المسوّغات لذلك، ولكن في الوقت نفسه لا بد لهم من بيان أهمية تطبيق شرع الله تعالى والاحتكام إليه؛ لأن فيه السعادة الحقيقية في الدنيا وفي الآخرة، ولأنه يمثل الكمال الذي لا تصل إليه قوانين البشر مهما أتقنها واضعوها.

لقد عاشت بلاد المسلمين عقودا طويلة في ظل الفوضى والتمزق عندما استبدلوا بكتاب الله القوانين الوضعية وأقصوا الشريعة الإسلامية عن حياتهم، ولقد حان وقت إقناع الناس بأهمية الاحتكام إلى شرع الله تعالى والتمسك بتعاليمه للحصول على خيري الدنيا والآخرة، يقول الله تعالى: {فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم، ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلّموا تسليما}، ويقول الرسول ﷺ: «لقد تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبدا: كتاب الله، وسنتي».

المراسلات

دولة الكويت

ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة

الرمز البريدي ١٣١٣٣

هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)

٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)

فاكس: ٢٥٣٦٢٧٤٠

حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2

الاشتراكات

الاشتراكات السنوية

- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع

- دولة الكويت: المجموعة الإعلامية العالمية
هاتف: ٢٤٨٢٦٨٢٠/١/٢- فاكس: ٢٤٨٢٦٨٢٣

فتاوى الفرقان

من فتاوى الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية





طلقت امرأتي في قلبي ولم أتلفّظ به

■ **أنا رجل متزوج، لي أربعة أطفال، لا يوجد أي خلاف بيني وبين زوجتي، ولكن في يوم من الأيام حصل أن قلت في قلبي: كيف الناس يطلقون؟! وقلت في قلبي اسم زوجتي أنت طالق، مع العلم أنها لم تسمعني، ولم يسمع أحد؛ فهل يقع الطلاق في مثل هذه الحالة؟**

● أولاً: على الإنسان أن يبتعد عن مثل هذه الأمور والتفكير فيها، ويبعدها عن ذهنه؛ لئلا يتسلط عليه الشيطان بالوساوس والهواجس.

ثانيًا: ما ذكرته من أنك قلت في قلبك، أو نويت في قلبك الطلاق، ولم تتلفظ بلسان؛ فهذا لا يكون عليك فيه طلاق، ولا يلزمك فيه شيء ما لم تتلفظ به.

أما إذا تلفظت به، ولو كان بصوت خفي؛ بحيث تسمع نفسك، ويتحرك به لسانك؛ فإن هذا يكون طلاقًا؛ لأنك تلفظت به، حتى ولو لم تسمعه الزوجة، أو لم يسمعه من حولك؛ ما دمت تلفظت به بصوت خفي، وتحرك به لسانك، ونطقت به؛ فإنه يكون طلاقًا.

أما ما دام مجرد هاجس في النفس، أو خاطر في القلب دون تلفظ؛ فإن هذا لا يضر؛ لأن الله جلَّ وعلا عفا لهذه الأمة ما حدثت به أنفسها ما لم تتكلم أو تعمل.

حكم تسمية (المهر) في العقد.. دون دفعه

■ **هل يجوز عقد الزواج بمجرد تسمية مبلغ الصداق فيه دون أن يدفع المتزوج شيئًا منه باتفاق الطرفين؟**

● إن الصداق في النكاح واجب، وهو حق للمرأة؛ كما قال تعالى: ﴿وَآتُواْ النَّسَاء صَدُقَاتِهِنَّ﴾ (النساء: ٤)، فالصداق واجب وتسميته في العقد سنة، ولو لم يسم في العقد فالعقد صحيح، وهو حق للمرأة، وفيه من الحكم الإلهية ما فيه، وكونهم يعقدون ويذكرونه في العقد ولكن لم يسلَّم إلا فيما بعد، لا حرج فيه؛ إذ يجوز أن يكون الصداق حالًا، ويجوز أن يكون الصداق مؤجلاً؛ حيثما يتفق عليه. المهم أن يكون هناك صداق يلزمه دفعه إليها، ولا يبخس منه شيئًا، ولا يماطل لدفعه إذا طلبته، وإذا أعطته منه؛ فلا حرج في ذلك، أو أعفته منه أو من بعضه؛ فالحق لها، قال تعالى: ﴿فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْساً فَكُلُوهُ هَنِيئاً مَّرِيئاً﴾ (النساء: ٤)؛ فهذا راجع إلى اتفاق الطرفين من حلول أو تأجيل في الصداق.

اضطررت للابتعاد عن زوجتي سنتين

■ **تزوجت فتاة حينما كان عمري سبع عشرة سنة وأنا في السودان، ومكثت معها ثلاثة أشهر، ثم سافرت إلى ليبيا بحثًا عن الرزق الحلال، ولي الآن عامان لم أعد إلى بلدي وإلى زوجتي بسبب عدم قدرتي على دفع تكاليف العودة؛ نظرًا لإصابتي بكسر في يدي نتيجة حادث سيارة مما عطلني عن العمل؛ فما الحل في مثل هذه الحالة؟ هل أبعث بورقة الطلاق إلى زوجتي التي قد ابتعدت عنها أكثر من عامين وربما تزيد بسبب هذا الحادث، علمًا بأنها تقيم مع والدي وأهلي، ولا ينقصها شيء من الناحية المعيشية؟ أفيدونا جزاكم الله خيرًا.**

● ما ذكره السائل من أنه سافر عن زوجته لطلب المعيشة وحلَّ عليه مانع لم يستطع معه العودة إلى زوجته؛ فهل يبعث بطلاقها؟ والجواب: إنك معذور فيما ذكرت، وإنه لا يلزمك طلاقها ما دمت معذورًا؛ لما ذكرت من الإصابة، وعدم استطاعة السفر؛ فهذا تعذر به، ولا يبقى لها حجة عليك؛ إلا إذا قدرت على السفر إليها والاجتماع بها، ولم تفعل هذا مع القدرة؛ فحينئذ يكون لها الخيار: إما أن تصبر وتنتظرك، وإما أن تطالب بحقها وطلاقها منك؛ فأنت تنتظر، والفرج قريب إن شاء الله إذا صلحت نيتك وعزيمتك، ولا سيما أن والدك قائم باللازم نحو زوجتك؛ فلا داعي للقلق.

التوبة تجبّ الذنوب

■ أنا شاب قد عصيت الله جلّ وعلا، وشتمت والديّ، ولكني ندمت كثيراً، وحاولت معهما أن يسامحاني، ولكن للأسف الشديد ما استطعت إلى ذلك سبيلاً. فهل أدخل النار؟ وفقكم الله.

● ما دام أنك تبت إلى الله توبة صحيحة؛ فإن الله يتوب عليك، ولكن يجب عليك أن تستسمح والديك؛ لأن هذا حق لمخلوق، ومن شروط التوبة إذا كانت من حق المخلوق أن يسمح له ذلك المخلوق عن حقه؛ فعليك ببر والديك والإحسان إليهما حتى يرضيا عنك، عليك ببرهما والإحسان إليهما والعطف عليهما لعلهما يرضيان عنك إن شاء الله تعالى؛ فلا بد من هذا.

أما لعن الوالدين؛ فإنه كبيرة عظيمة؛ قال ﷺ : "لعن الله من لعن والديه". قالوا: وكيف يلعن الرجل والديه؟ قال: "يلعن أبا الرجل فيلعن أباه، ويلعن أمه فيلعن أمه"؛ هذا إذا لعن أبوي الآخرين، فإن هذا سبب يجعل الآخرين يلعنون أبويه؛ فكيف إذا باشر اللعن على والديه؟! الأمر خطير.

ولكن التوبة تجب كل الذنوب، التوبة لا يبقى معها ذنب؛ قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَى﴾ (طه:٨٢)، وقال تعالى: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (الزمر:٥٣)، والله تعالى يغفر الشرك ويغفر الكفر إذا تاب منه؛ قال تعالى: ﴿قُل لِلَّذِينَ كَفَرُواْ إِن يَنتَهُواْ يُغَفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُواْ فَقَدْ مَضَتْ سُنَّةُ الأَوَّلِينِ﴾ (الأنفال:٣٨) وقال في النصارى الذين يقولون: إن الله ثالث ثلاثة، ويقولون: إن الله هو المسيح ابن مريم! قال تعالى: ﴿أَفَلاَ يَتُوبُونَ إِلَى اللّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ المائدة:٧٤)، فلا تيأس، ولا تقنط، وتب إلى الله، وأحسن إلى والديك، وسيعطف الله قلبيهما عليك، ويعفوان عنك إن شاء الله.

الاختلاف في آراء المفتين أمر لا بد منه

■ كثير من القضايا الفقهية التي تطرح على الساحة والتي تمس واقع الناس يختلف حولها الكثير، وبالتالي تختلف الفتوى ووجهات النظر، فما تعليقكم على هذا؟

● الاختلاف في آراء المفتين والعلماء أمر لا بد منه؛ لأن الناس ليسوا على مستوى واحد في العلم والمدارك، وكذلك الأدلة تختلف؛ فالاختلاف في استيعابها واقع، والاختلاف في الحكم عليها بالصحة أو بعدم الصحة واقع أيضاً والاختلاف في فهمها واقع. فهذا الاختلاف ليس بغريب ولا مذموم، إنما المحرّم الذي لا يجوز إذا كان الاختلاف دافعه الهوى والشهوة النفسية؛ لأن الإنسان كثيراً ما يأخذ ما وافق هواه ورغبته، وهذا هو الاختلاف المذموم، وفي هذا الصدد يقول الله تعالى: ﴿أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ﴾ (الفرقان: ٤٣)، والرسولﷺ يقول: "لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعًا لما جئت به" رواه الخطيب التبريزي في "مشكاة المصابيح" (٥٩/١)، ورواه النووي في "الأربعين"، انظر "جامع العلوم والحكم" (ص٣٦٤)، من حديث عمرو بن العاص رضي الله عنه.

أما إذا كان الاختلاف نتيجة لاختلاف المفاهيم والمدارك فهذا شيء لا يذم ولا يعاب ما دام الدافع إليه هو الوصول إلى الحقيقة، والرسول ﷺ يقول: "إذا اجتهد الحاكم فأصاب فله أجران، وإذا اجتهد وأخطأ فله أجر واحد" رواه البخاري في "صحيحه" (١٥٧/٨) من حديث عمرو بن العاص رضي الله عنه. لماذا؟ لأنه يقصد الحق فكونه لم يصل إليه ليس بتقصير منه في طلبه، بل لأنه لم يوفّق في ذلك، فهذا العالم بذل السبب، والتوفيق من الله سبحانه وتعالى.

أما قضية التشديد والتسهيل فلا ينظر إليها وإنما ينظر إلى المستوى العلمي للشخص، فإن كان عنده ما يؤهله من العلم وحكم بموجب ما توصل إليه علمه فإنه لا يلام في ذلك، أما إذا كان دون ذلك، وليس عنده ما يؤهله لبلوغه المرحلة التي يحكم فيها على الأمور، ويجيب فيها عن الفتاوى فهذا لا نَصفُهُ بأنه ميسّر، بل نصفه بأنه مقصّر؛ لأن المدار ليس على السهولة أو على الشدة، إنما المدار هنا على ما يقوم عليه الدليل من أقوال العلماء.



عليك مناصحة تارك الصلاة أولاً

■ لدي أخ لا يواظب على الصلاة، ولا يحرص على صلة الرحم، ويرافق جلساء السوء؛ فهل يجب علي أن أهجره ولا أحادثه، وخصوصاً أنني نصحته مرات عدة، ولم يمتثل؟

● من يترك الصلاة ويقطع الرحم؛ فإنه تجب مناصحته، فإن لم يقبل؛ وجب هجره حتى يتوب إلى الله؛ لأن ترك الصلاة كفر، وقطيعة الرحم من كبائر الذنوب، والله تعالى يقول: ﴿لَا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءهُمْ أَوْ أَبْنَاءهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾ (المجادلة: ٢٢).



مشروع خيري للجنة

أكد رئيس لجنة زكاة الفردوس التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي سعود بن حشف المطيري أنه حرصاً من مجلس إدارة اللجنة على ترسيخ مبدأ التكافل الاجتماعي وتحقيق الاستقرار الأسري للأرامل والأيتام ولتخفيف أعباء الحياة التي يواجهونها، قامت اللجنة بإجراء بحث اجتماعي ميداني لعدد (٢٥) أسرة دون عائل (أيتام - أرامل) وقد تم بحث ظروفهم الاجتماعية والمعيشية، مشيراً إلى أن فريق البحث الاجتماعي قد لمس مدى المعاناة التي تعيشها هذه الأسر، والظروف القاسية التي يلاقونها في حياتهم؛ ولهذا كان قرار ادارة اللجنة بتخصيص مساعدات شهرية لهذه الأسر لتساعدهم على التغلب على ظروف الحياة الصعبة.

الصحة: التشدُّد في فحص العمالة الوافدة لحماية البلاد من الإيدز

أعلنت وزارة الصحة عن إجراءات احترازية جديدة للوقاية من مرض الإيدز، مشيرة إلى أنها ستقوم بتطبيق الإستراتيجية الصادرة عن منظمة الصحة العالمية لمكافحة المرض وتوفير الأدوية اللازمة لعلاج المصابين به مجانا.

وقال وكيل وزارة الصحة لشؤون الصحة العامة د. قيس الدويري في بيان: إن الوزارة حريصة على حفظ حقوق المرضى وخصوصيتهم وسرية المعلومات، وكذلك تطبيق معايير وسياسات حقوق الإنسان الصادرة عن المنظمات الدولية.

وأشار الدويري إلى أن اللجنة الوطنية لمكافحة الإيدز تقوم بتنفيذ الإستراتيجيات والبرامج التوعوية والوقائية ومتابعة جميع المستجدات العالمية الصادرة عن منظمة الصحة العالمية، لافتا إلى أن الوزارة أعدت التقارير الوطنية عن الإنجازات التي تم تحقيقها لحماية البلاد من عدوى الإيدز، ومن أهمها إجراءات الفحوصات الطبية للمتبرعين بالدم والمقدمين على الزواج وللعمالة الوافدة كشرط من شروط منح الإقامة، مؤكدا أن الكويت تعد من الدول ذات المعدلات المتدنية للاصابة بالإيدز؛ نظرا إلى نجاح الإجراءات التي تتخذها البلاد بشهادة المنظمات الدولية.

طرق العدوى

وطمأن الدويري المواطنين والمقيمين إلى أن العدوى بفيروس الإيدز تنتقل فقط عن طريق الدم الملوث بالفيروس أو بالاتصال الجنسي مع شخص مصاب، ولا تنتقل عن طريق المخاط أو اللعاب أو عن طريق الحشرات.

تونس: تجربة الكويت الوقفية والخيرية قدوتنا

أكد وزير الشؤون الدينية التونسي نورالدين الخادمي تطلع بلاده إلى الاستفادة من التجربة الوقفية والزكوية والخيرية الريادية لدولة الكويت لتطوير هذا المجال بعد الثورة.

وقال الوزير الخادمي في تصريح على هامش أعمال منتدى العمل الخيري الكويتي التونسي في تونس: إن «الكويت دولة عربية مسلمة شقيقة متحضرة، ولها دور متميز في المجال الخيري والثقافي، ونحن ننظر إليها بعين الإعجاب ونرغب في الاستفادة من تجربتها الريادية في مجال العمل الخيري والوقفي.

علاقات

وأضاف الخادمي أن إقامة هذا المنتدى الخيري المبارك والأول من نوعه حتى الآن على مستوى العلاقات بين البلدين يهدف إلى تمتين التواصل والروابط بين الشعبين الشقيقين والاطلاع على التجارب والمنجزات الوقفية والزكوية والخيرية بينهما، وأشار الخادمي إلى المشروع الخيري والتنموي الذي يخطط لوضع حجر الأساس لانطلاق إنجازه بعد أن تكفل بيت الزكاة بتمويله بقيمة تقدر بـ١,٣ مليون دينار تونسي (الدولار الأميركي يعادل ١,٨٥ دينار تونسي)، وذلك في مدينة (بولحناش) قرب تالة بولاية القصرين بالجنوب التونسي، وأكد الوزير التونسي أن هذا المشروع الخيري التنموي الكويتي المهم سيدخل شيئا من الفرح على أهالي هذه المنطقة الذين يقدرون من كان وراء هذا المشروع، وقال الخادمي: إن تونس تثمن حكومة وشعبا مثل هذه المبادرات الخيرية من أشقائنا في الكويت، ونسأل الله أن يجعله في ميزان حسناتهم.

أهداف

من جهته قال نائب الأمين العام للمصارف الوقفية بالأمانة العامة للأوقاف الكويتية محمد الجلاهمة: إن منتدى العمل الخيري الكويتي التونسي يواكب في أهدافه التطورات المتسارعة في ساحة العمل الخيري في تونس.

وأوضح الجلاهمة الذي ترأس اللجنة التحضيرية للمنتدى في كلمة ألقاها في الجلسة الافتتاحية لأعماله: إن شعار هذا الملتقى الخيري «خبرات وتواصل»، الذي يعد الأول من نوعه حتى الآن، يستهدف محورين رئيسين: يتضمن الأول عرض تجارب الكويت في مجال العمل الخيري، فيما يهدف المحور الثاني إلى بناء جسور التواصل بين المؤسسات والمنظمات العاملة في الحقل الخيري بين البلدين. وأضاف أن إقامة هذا المنتدى تهدف أيضا إلى وضع السبل والآليات الكفيلة بزيادة فاعلية عمل الجمعيات والمنظمات الخيرية في تونس من خلال تحسين قدرتها على تلبية احتياجات أفراد المجتمع، ولاسيما الفئات الضعيفة والمحتاجة للدعم.

خبرات

وشدد على أن المنتدى يشكل إطارا متميزا لتبادل الخبرات مع الجمعيات الخيرية التونسية الفتية في مجال العمل الخيري وآلية إدارته و عمله في سبيل تحقيق الأهداف المنشودة من خلال الاطلاع على تجارب الدول التي لها باع طويل في مجال العمل الخيري. كما أبرز الجلاهمة في هذا السياق دور الجمعيات الخيرية الحكومية والأهلية في الكويت «بوصفها نموذجاً حضارياً لمؤسسات المجتمع المدني الداعم، الذي يجب حمايته ودعمه وتطويره بما يتماشى مع التطورات الاقتصادية المتسارعة في جميع المجالات». وخلص الجلاهمة إلى أن الجمعيات والمؤسسات الخيرية في الكويت تعد أساسا رئيسا في دعم التنمية إذا ما استغلت مواردها بالشكل الصحيح بعيدا عن الدعم العشوائي وغير المنظم والمدروس.



وأضاف المطيري أنه من هذا المنطلق فإن إدارة اللجنة تدعو الأرامل والأيتام الذين يمرون بظروف قاسية ولا يوجد لديهم من يساعدهم للتغلب عليها من قبل اللجان الأخرى وكذلك عدم وجود مصادر للرزق لديهم، إلى زيارتنا وأبواب اللجنة مفتوحة لهم دائماً ونرجو أن نكون دائماً لهم عوناً وسنداً.

ووجه المطيري دعوته إلى كل من يرغب في المشاركة في الأجر من أهل الخير في بلدنا بلد الخير، لدعم هذا المشروع الخيري الذي يقوم على كفالة الأيتام والسعي على الأرامل والمساكين انطلاقاً من قول المصطفىﷺ: «الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله، أو كالقائم الليل الصائم النهار»؛ لذا نأمل من أهل الخير مدّ يد العون والمساعدة لدعم هذا المشروع.

جمعية الفلاح الخيرية دشنت مبنى الإدارة الجديد في غزة

دشنت جمعية الفلاح الخيرية في فلسطين، مبنى الإدارة العامة الجديد، بدعم من فاعل خير كويتي، وبواسطة الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية الكويتية، بحضور مستشار رئيس الوزراء لشؤون الأسرى مصطفى القانوع، وأعضاء مجلس الإدارة، وعدد من الوجهاء في شمال غزة.

وقال رئيس جمعية الفلاح الخيرية الدكتور رمضان طنبورة: إن «افتتاح مبنى الإدارة الجديد يأتي رغم الصعاب والجراح والمؤامرات التي يعانيها شعبنا في هذه الأيام، وكان لابد من إشعال شمعة وسط هذا الظلام»، لافتا إلى أن جمعية الفلاح الخيرية وعلى مدار سنين عملها، وقفت إلى جانب شعبنا الفلسطيني من خلال العمل الخيري، بدعم الأسر الفقيرة وكفالة الأيتام ومساعدة الطلبة والمحتاجين والمحرومين من أجل تخفيف معاناتهم.

وأضاف أن «هذا المشروع يأتي كباكورة بداية للتخلص من عبء المقرات المستأجرة»، راجياً أن تتمكن الجمعية من الاستغناء عن كل مقراتها المستأجرة، لمصلحة بناء مقرات دائمة لها .

وأعرب الدكتور طنبورة، عن شكره للكويت أميرا وحكومة وشعبا ومؤسسات خيرية ومحسنين مواطنين ومقيمين وعلماء دين، «الذين يقفون وقفه وفاء مع الشعب الفلسطيني، ونخص بالذكر رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية الدكتور عبدالله المعتوق، والمدير العام للهيئة الدكتور سليمان شمس الدين، وكافة العاملين فيها على جهودهم في خدمة الضعفاء والمحرومين».

وشكر الدكتور طنبورة، فاعل الخير الكويتي على تبرعه بهذا المقر الجديد للجمعية، لتواصل رسالتها من خلاله في دعم البرامج والمشاريع الخيرية.

الزكاة ومصرف الفقراء والمساكين

اكد مدير مكتب الشئون الشرعية في بيت الزكاة الشيخ علي الكليب في بيان صحفي أن مصرف (الفقراء والمساكين)، جاء تعريفه وفق الندوة الثامنة لقضايا الزكاة المعاصرة، أن الفقير هو الذي لا مال له ولا كسب يقع موقعاً من كفايته، أما المسكين هو الذي يملك ما يقع موقعاً من كفايته ولا يكفيه لمدة سنة.

وألح الكليب إلى أن من يعطى من سهم الفقراء والمساكين الفئات التالية: (من كان بحاجة إلى الزواج وهو عاجز عن تكاليفه المعتادة لمثله - طالب العلم العاجز عن الجمع بين طلب العلم والتكسب - العاجزون عن التكسب - من لم يجد عملاً يليق بمكانته ومروءته - العاملون في وظائف عامة أو خاصة ممن لا تكفي دخولهم من مرتبات أو غيرها لسد حاجاتهم - آل البيت الذين لا يعطون كفايتهم من بيت المال - الزوج الذي لا يملك كفايته ولا يقدر على تحصيلها ، فيجوز لزوجته أن تعطيه من زكاة مالها)

وبين الكليب هناك فئات لا تخرج عن وصف الفقر أو المسكنة هي من له مسكن ملائم يحتاج إليه فلا يكلف بيعه للإنفاق منه، ومن له مال لا يقدر على الانتفاع به ولا يتمكن من الحصول عليه، ومن له نصاب أو نصب لا تفي بحوائجه وحوائج من يعولهم، ومن له عقار يدر عليه ريعاً لا يفي بحاجته، ومن لها حلي تتزين بها ولا تزيد عن حوائج مثلها عادة، ومن له أدوات حرفة يحتاج إلى استعمالها في صنعته ولا يكفي كسبه منها ولا من غيرها حاجته، ومن كانت لديه كتب علم يحتاج إليها سواء أكانت كتب علوم شرعية أم كانت كتب علوم أخرى نافعة، ومن كان له دين لا يستطيع تحصيله لكونه مؤجلاً أو على مدين مفلس أو مماطل.

وأكد الكليب على أن يعطى الفقير والمسكين كفايته لمدة عام، مشيراً إلى أن المقصود بالكفاية كل ما يحتاج إليه هو ومن يعولهم من مطعم وملبس ومسكن وأثاث وعلاج وتعليم أولاده وكتب علم إن كان ذلك لازماً لأمثاله وكل ما يليق به عادة من غير إسراف ولا تقتير.

ولفت الكليب إلى ضرورة مراعاة حاجات المسلم بلا تفريق بين فقير وفقير باعتبار جنسيته مع اهمية التحري في حالة الاشتباه قبل الإعطاء ويراعى في ذلك وسائل الإثبات الشرعية، وذلك نظراً لشيوع ادعاء الفقر والمسكنة من قبل البعض.

وأخيراً أوضح الكليب أن فئات الأغنياء وهم من يملكون كفايتهم وكفاية من يعولونهم لمدة سنة، والأقوياء المكتسبون الذين يقدرون على تحقيق كفايتهم وكفاية من يعولونهم، وآل البيت الذين يعطونهم كفايتهم من بيت المال، وغير المسلمين، لا تعطى من سهم الفقراء والمساكين.



شرح كتاب الصلاة من مختصر صحيح مسلم للإمام المنذري (٣)

باب: إتيان مسجد قباء والصلاة فيه

كتب : الشيخ الدكتور محمد الحمود النجدي

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

فهذا تتمة الكلام على أحاديث كتاب «الصلاة» من مختصر صحيح الإمام مسلم للإمام المنذري رحمهما الله، نسأل الله عزوجل أن ينفع به، إنه سميع مجيب الدعاء.

٢٤١.عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْتِي مَسْجِدَ قُبَاءٍ رَاكِبًا وَمَاشِيًا، فَيُصَلِّي فيه رَكْعَتَيْنِ.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ فِي رِوَايَتِهِ: قَالَ ابْنُ نُمَيْرٍ: فَيُصَلِّي فِيهِ رَكْعَتَيْنِ.

الشرح: قال المنذري: باب إتيان مسجد قباء والصلاة فيه.

وقد أخرجه الإمام مسلم في الحج (١٠١٦/٢) وبوب النووي: باب فضل مسجد قباء، وفضل الصلاة فيه وزيارته.

عن نافع هو مولى ابن عمر، أبو عبدالله المدني تابعي ثقة ثبت، فقيه مشهور، مات سنة ١١٧ هـ، روى له الستة.

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «كان رسول الله ﷺ يأتي مسجد قباء راكبا وماشيا» كان للاستمرار، أي من عادة الرسول الله ﷺ المستمرة أن يأتي مسجد قباء، وقباء المشهور فيه المد والتذكير والصرف، وفي لغة: «قبا» مقصور دون همز، وهو من عوالي المدينة، فكان النبي ﷺ يأتي هذا المسجد الذي هو أول مسجد أسس في المدينة على التقوى، يليه مسجده ﷺ، كان يأتيه راكباً وماشيا.

وفي رواية لمسلم (١٠١٧/٢): عن عبدالله بن دينار أن ابن عمر: كان يأتي قُباء كلَّ سبت. وكان يقول: رأيتُ النبي ﷺ يأتيه كل سبتٍ.

قال أهل العلم: كل سبت، يعني: كل أسبوع، ويمكن أن يراد به ظاهره أنه يأتي في كل يوم سبت.

وفي هذا الحديث: مشروعية زيارة مسجد قباء، وإتيانه راكبا وماشيا، وأخذ منه أهل العلم جواز تخصيص بعض أيام الأسبوع لزيارة المسجد، وهو قول الجمهور.

ومنها: ما تعارف عليه أهل العلم من تخصيص بعض الأيام بالدروس، مثل درسنا هذا في يوم السبت بعد المغرب، أي: لا حرج في هذا العمل، فلا يأتي إنسان فيقول: لا يجوز تخصيص يوم بالدرس، وهذه بدعة؟ نقول: لا، على هذا جرى عمل أهل العلم قديما وحديثا، أنهم يخصصون بعض الأيام أو الساعات للتدريس والتعليم، لحفظ ومدارسة القرآن وقت، ولتعليم الفقه وقت، وللعقيدة والحديث وقت وهكذا.

وقال العلامة صديق حسن خان: وهكذا جميع المواضع الفاضلة، تجوز زيارتها راكبا وماشيا.

قوله: «فيصلي فيه ركعتين» فيه بيان فضل البقعة، وفضل مسجد قباء والصلاة فيه، وأنه تستحب زيارته الصلاة فيه.

وقد جاء في الحديث الصحيح: أن الصلاة فيه تساوي عمرة، فقد قال ﷺ: «صلاةٌ في مسجد قُباء، تَعدل عمرة». رواه أحمد والترمذي.

وهذا يدل على فضل عظيم، وأجر كبير، وثواب وفير، في عمل قليل أن تتوضأ ثم تقصد مسجد قباء فتصلي فيه ركعتين، تكون لك كعمرة.

وقد جاء عن الصحابة ما يدل على اهتمامهم بالصلاة فيه والحث عليها، فقد روى عمر بن شبة في (تاريخ المدينة) عن عائشة بنت سعد بن أبي وقاص قالت: سمعت أبي يقول: «لأن أصلي في مسجد قباء ركعتين، أحب إليَّ من أن آتي بيت المقدس مرتين، لو يعلمون ما في قباء لضربوا إليه أكباد الإبل». قال الحافظ ابن حجر: وإسناده صحيح.

وروى ابن أبي شيبة نحوه في المصنف.

وروى عبد الرزاق في المصنف (٩١٦٣): عن عمر بن الخطاب أنه قال: «لو كان مسجد قباء في أفقٍ من الآفاق، لضربنا إليه أكباد المطي».



فعلى المسلم إذا كان في المدينة النبوية ألا يفوت الصلاة في مسجد قباء، فيصلي فيه ركعتين، سواء كان ذلك بالنهار أم بالليل، لا فرق في ذلك.

والله تعالى أعلم.

٤٥- باب: فضل من بَنَى للّه مَسْجدًا

٢٤٢.عَنْ مَحْمُود بْن لَبيد: أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ أَرَادَ بِنَاءَ الْمَسْجد، فَكَرِهَ النَّاسُ ذَلكَ، وَأَحَبُّوا أَنْ يَدَعَهُ عَلَى هَيْئَته، فَقَالَ: سَمعْتُ رَسُولَ اللّه ﷺ يَقُولُ: «مَنْ بَنَى مَسْجدًا للّه، بَنَى اللّهُ لَهُ في الْجَنَّة مثله».

الشرح: قال المنذري رحمه الله: باب فضل من بَنَى لِلّه مَسْجِدًا.

وهذا الحديث أخرجه الإمام مسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة برقم (٥٣٣) وبوب عليه النووي: باب فضل المساجد والحث عليها.

وأخرجه البخاري (٤٥٠) في كتاب الصلاة، باب: منْ بنى مسجدا.

عن محمود بن لبيد وهو ابن عقبة بن رافع الأوسي الأشهلي، من صغار الصحابة، جل روايته عن الصحابة، مات سنة (٩٦) هـ وقيل (٩٧) وله تسع وتسعون سنة، روى له مسلم والأربعة.

أن عثمان بن عفان رضي الله عنه أمير المؤمنين، وثالث الخلفاء الراشدين «أراد بناء المسجد» أي: أراد توسعة المسجد النبوي؛ لأنه كان مبنيا قبل ذلك، وذلك بعد أن كثُر الناس وزاد عددهم، فلم يعد المسجد قادراً على استيعابهم.

قوله: «فكره الناس ذلك وأحبوا أن يدعه على هيئته» أي إن الصحابة رضي الله عنهم كرهوا أن يزيد في المسجد النبوي، أو أنْ يغير من بنائه الذي بناه عليه رسول الله ﷺ والصحابة سابقا، وأحبوا لو أنه تركه كما هو.

وقال البغوي في شرح السنة: لعل الذي كره الصحابة من عثمان، بناؤه بالحجارة المنقوشة، لا مجرد توسيعه.

قوله: فقال عثمان: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من بنى مسجداً لله، بنى الله له في الجنة مثله» هذه حجة عثمان في تجديده للمسجد النبوي، وبنائه إياه بناء أوسع مما كان عليه، أنه سمع النبي ﷺ يقول: «من بنى مسجدا لله ».

وعند البخاري: قال عثمان: أكثرتم عليّ، وإني سمعت النبي ﷺ يقول.. فذكره.

وقوله «لله» يدل على الإخلاص، أنه بنى المسجد يريد الأجر والثواب من الله، وفي بعض روايات مسلم: «منْ بنى مسجداً يبتغي به وجه الله» أي يطلب رضاه، وهذا أيضا فيه تنبيهٌ على الإخلاص، وأنه ليس له غرضٌ ولا قصد في بناء المسجد، إلا أنه يبتغي وجه الله تبارك وتعالى.

وقوله: «مسجدا» بالتنكير للشيوع، فيدخل فيه الكبير والصغير.

قوله: «بنى الله له في الجنة مثله» مثله يعني بيتاً مثله، إما بصفته وسعته، ومعلوم أن الجنة فيها ما لا عينٌ رأت، ولا أذنٌ سمعت، ولا خطر على قلب بشر، فهو وإن كان مسماه مسمى البيت، لكن هو يختلف عن بيوت الدنيا لأنه من بيوت الجنة، وبيوت الجنة كبقية نعيم الجنة وما فيها من الزخرف والذهب والفضة، واللؤلؤ والياقوت والمرجان، والمسك الذي هو تربتها وغير ذلك، فليس في الدنيا شيءٌ مما في الجنة إلا مجرد الأسماء، كما قال ابن عباس: ليس في الدنيا مما في الجنة إلا الأسماء.

وقيل: معنى «بنى الله له مثله في الجنة» أن بيته في الجنة يكون له فضل كفضل المساجد على بيوت الدنيا، أي له من الشرف والفضل والمكانة، مثل ما للمسجد من الشرف





والفضل والمكانة، على بيوت الناس في الدنيا.

قال النووي في معنى قوله «مثل»: يحتمل مثله في القدر والمساحة، ولكنه أنفس بزيادات كثيرة، ويحتمل مثله في مسمى البيت، وإنْ كان اكبر مساحة وأشرف. انتهى.

وقد أثنى الله سبحانه على من يعمر مساجده وبيوته بكتابه الكريم، فقال: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾ (التوبة: ١٨).

وعمارة المساجد كما تكون بإقامتها وإنشائها، تكون بترميمها وتعاهدها وصيانتها، وهو كله مما يدخل في الصدقة الجارية، ولو كانت المشاركة بمبلغ قليل، يدل على ذلك ما ورد في الحديث الصحيح: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال: قال رسولُ اللَّه ﷺ: «إِنَّ مِمَّا يَلْحَقُ الْمُؤْمِنَ مِنْ عَمَلِه وَحَسَنَاته بَعْدَ مَوْته: علْمًا عَلَّمَهُ وَنَشَرَهُ، وَوَلَدًا صَالحًا تَرَكَهُ، وَمُصْحَفًا وَرَّثَهُ أو مسجدًا بَنَاهُ أو بَيتًا لابْنِ السَّبِيلِ بَنَاهُ، أو نَهْرًا أَجْرَاهُ، أو صَدَقَةً أَخْرَجَهَا مِنْ مَاله في صِحَّته وَحَيَاته، يَلْحَقُهُ مِنْ بعد مَوته». رواه ابن ماجة وحسنه الألباني.

وفضل الإنفاق على المساجد وتعميرها والإسهام في استمرارها وبنائها حاصل ولو بأقل القليل، كما ورد عَنْ النَّبِي صلى الله عليه وسلَم أَنَّه قَالَ: «مَنْ بَنَى مَسْجِدًا للَّه كَمَفْحَص قَطَاة، أَوْ أَصْغَرَ، بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّة». رواه ابن ماجة وابن خزيمة.

قال السندي في شرحه لابن ماجة: وقَوْله: «كَمَفْحَص قَطَاة» هُوَ مَوْضعهَا الذي تُخَيِّم فيه وَتَبيض؛ لأَنَّهَا تَفْحَص عنه التُّراب، وَهَذا مَذْكُور لإفَادَة الْمُبَالَغَة في الصِّغَر، وَإِلَّا فَأَقَلّ الْمَسْجد أَنْ يَكُون مَوْضعًا لصَلَاة وَاحد. انتهى.

وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري (١/ ٥٤٥): وَحَمَلَ أَكْثَر الْعُلَمَاء ذَلكَ عَلَى الْمُبَالَغَة؛ لأَنَّ الْمَكَانَ الَّذي تَفْحَصُ الْقَطَاة عَنْهُ لتَضَع فيه بَيْضَهَا وَتَرْقُد عَلَيْه، لَا يَكْفي مقْدَاره للصَّلَاة فيه، ويؤيده رواية جابر هذه. وَقيلَ: بَلْ هُوَ عَلَى ظَاهره، وَالْمَعْنَى أَنْ يَزيدَ في مَسْجد قَدْرًا يُحْتَاجُ إلَيْه تَكُونُ تلْكَ الزِّيَادَة هَذَا الْقَدْر. أَوْ يَشْتَرِكُ جَمَاعَةً في بنَاء مَسْجد، فَتَقَعُ حصَّة كُلّ وَاحد منْهُمْ ذَلكَ الْقَدْر انتهى.

وفي هذا الحديث: فضل عثمان رضي الله عنه وهو ثالث الخلفاء الراشدين، فقد وسع المسجد النبوي توسعة عظيمة، وأنفق فيه نفقات كثيرة، وهذا من فضائله رضي الله عنه.

وفيه: احتجاج الصحابة بالدليل والحديث عن النبي ﷺ عند المناظرة، وقبل الإقدام على العمل، فقد احتج بالحديث على من كره توسعة المسجد النبوي.

فائدة: قال ابن الجوزي: منْ كَتَب اسمه على المسجد الذي يبنيه، كان بعيدا عن الإخلاص. انتهى.

قلت: وهذا إذا كان بمكان يعرفه فيه الناس، والله أعلم.

وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله محمد



الحمد لله



بقلم: د. أمير الحداد(*)
amir122@yahoo.com

(الحمد) نقيض الذم، فهو المدح والثناء، و(أحمد) الرجلُ: فعل ما يحمد عليه، و(أحمد): صار أمره إلى الحمد، واستحمد الله إلى خلقه بإحسانه إليهم وإنعامه عليهم، أي: استحق سبحانه أن يحمده خلقه، و(التحميد): حمد الله مرة بعد مرة لجميل أفعاله، ومنه: حامد، وحماد، وحميد، وحمد، وحمدون، وحمدان، وحمدي، وحمود، هذا بعض ما ورد في اللغة عن (الحمد).

- وفي الشرع؟

كنت وصاحبي نراجع بعض المواضيع عصر أحد أيام الصيف، حيث ما بين العصر والمغرب أكثر من ثلاث ساعات، التقينا عنده في المنزل حيث نجد ما نحتاج من مراجع، سواء على الأرفف أم في جهاز الحاسوب.

- في الشرع (الحمد) من الكلمات التي يحبها الله، واصطفاها لخلقه، فهو سبحانه يحب لعبده أن يثني عليه ويمدحه، وسبحانه يستحق المدح والثناء على كل حال، وهو يثني على نفسه كما في قوله سبحانه: ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ (الفاتحة: ٢) والسور التي بدأت بـ(الحمد لله) هي: الأنعام، والكهف، وسبأ، وفاطر، وفيها إشارة إلى بعض نعم الله على خلقه التي يستحق من أجلها أن يحمد ويثنى عليه عز وجل.

(والحمد) كلمة ابتدأ بها الخلق، وينتهي بها الأمر؛ ففي سورة الزمر وبعد أن أخذ أهل الجنة إلى الجنة، وأهل النار إلى النار، وقضي بين الجميع بالحق، يقول سبحانه وتعالى: ﴿وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين﴾ (الزمر: ٧٥).

- وفي الأحاديث؟

- سمع رسول الله ﷺ أحدهم يسأل الله دون أن يبدأ بالحمد، فقال ﷺ له: «عجلت أيها المصلي، إذا صليت فقعدت فاحمد الله بما هو أهله ثم صلِّ عليَّ ثم ادعه» (صحيح الجامع الصغير). وفيه كان ﷺ إذا تهجد من الليل قال: «اللهم لك الحمد أنت رب السموات والأرض ومن فيهن...» (متفق عليه). وكان ﷺ يقول: «اللهم أعوذ برضاك من سخطك، وبمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ بك منك لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك» مسلم، والمعنى: أني لن أبلغ ما تستحق من الثناء والمدح ولا يدرك ذلك إلا أنت سبحانك. وفي الرفع من الركوع: «اللهم ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الأرض ما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد» (صحيح مسلم)، وكان ﷺ يفتتح خطبه بقوله: «إن الحمد لله نحمده ونستعينه».

- وهل صحيح قول: الحمد الذي لا يحمد على مكروه سواه؟

- لم أجد هذا القول في كتب الحديث، إلا عند ابن أبي الدنيا في التبويب الموضوعي للأحاديث، ولكن في السلسلة الصحيحة، أن الرسول ﷺ كان إذا رأى ما يحب قال: «الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات»، وإذا رأى ما يكرهه قال: «الحمد لله على كل حال».

وفي السلسلة الصحيحة أيضاً عن ابن عباس قال: أخذ النبي ﷺ بنتا له تقضي فاحتضنها فوضعها بين ثدييه فماتت وهي بين ثدييه، فصاحت أم أيمن، فقيل: أتبكين عند رسول الله ﷺ؟ قالت: ألست أراك تبكي يا رسول الله؟ قال: «لست أبكي إنما هي رحمة، إن المؤمن بكل خير على كل حال، إن نفسه تخرج من بين جنبيه وهو يحمد الله عز وجل»، وفي الحديث: «إذا مات ولد الرجل يقول الله تعالى للملائكة: أقبضتم ولد عبدي؟ فيقولون: نعم، فيقول: أقبضتم ثمرة فؤاده؟ فيقولون: نعم، فيقول: فماذا قال عبدي؟ قالوا: حمدك واسترجع، فيقول: ابنوا لعبدي بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد» حسنه الألباني.

(الحمد لله) تقال عند النعمة وعند المكروه، وابتداء دون هذا أو ذاك.

(*) كاتب كويتي



الحكمة ضالة المؤمن (٥٤)

الحلال بيّن والحرام بيّن

د. وليد خالد الربيع (*)

من الأحاديث العظيمة، والحكم النبوية النفيسة حديث النعمان بن بشير الذي هو قاعدة من قواعد الدين، وأصل عظيم من أصوله، فعن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الحلال بيّن وإن الحرام بيّن، وبينهما مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس، فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه، ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام، كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يرتع فيه، ألا وإن لكل ملك حمى، ألا وإن حمى الله محارمه، ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب» (متفق عليه واللفظ لمسلم).

(*) أستاذ الفقه المقارن بكلية الشريعة - جامعة الكويت

قال النووي: أجمع العلماء على عظم وقع هذا الحديث وكثرة فوائده، وسبب عظم موقعه أنه ﷺ نبه فيه على إصلاح المطعم والمشرب والملبس وغيرها، وأنه ينبغي ترك المشتبهات فإنه سبب لحماية دينه وعرضه.

وقال ابن حجر: وقد عظم العلماء أمر هذا الحديث فعدوه رابع أربعة أحاديث تدور عليها الأحكام، قال القرطبي: لأنه اشتمل على التفصيل بين الحلال وغيره، وعلى تعلق جميع الأعمال بالقلب، فمن هنا يمكن أن ترد جميع الأحكام إليه.

وقد دل الحديث على تميز الحلال البيّن والحرام البيّن، فالحلال المحض بيّن لا اشتباه فيه، مثل أكل الطيبات من الزروع والثمار وبهيمة الأنعام والأشربة الطيبة والألبسة المباحة والأنكحة المشروعة والمكاسب الطيبة، كما قال تعالى: ﴿يسألونك ماذا أحل لهم قل أحل لكم الطيبات﴾، وقال عز وجل: ﴿كلوا من

طيبات ما رزقناكم﴾.
والحرام المحض بيّن لا اشتباه فيه، مثل أكل الميتة والدم والخنزير وشرب الخمر ونكاح المحارم والزنى ولبس الحرير للرجال والمكاسب الخبيثة كالربا والقمار والسرقة والغصب وأكل أموال الناس بالباطل.
قال ابن رجب: فما ظهر بيانه واشتهر وعلم من الدين بالضرورة لم يبق فيه شك ولا يعذر أحد بجهله في بلد يظهر فيه الإسلام، وما كان بيانه دون ذلك فمنه ما يشتهر بين حملة الشريعة خاصة وقد يخفى على من ليس منهم، ومنه ما لم يشتهر بين حملة الشريعة أيضا فاختلفوا في تحليله وتحريمه.
وقد أشار الحديث إلى هذا المعنى بقولهﷺ: «وبينهما مشتبهات»، وفي لفظ للبخاري: وبينهما أمور مشتبهة، قال ابن حجر: أي شبهت بغيرها مما لم يتبين به حكمها على التعيين، وقال النووي: المشتبهات معناه أنها ليست بواضحة الحل والحرمة؛ ولهذا لا يعرفها كثير من الناس أما العلماء فيعرفون حكمها، وقال ابن رجب: وقد فسر الإمام أحمد الشبهة بأنها منزلة بين الحلال والحرام - يعني الحلال المحض والحرام المحض - وقال : من اتقاها فقد استبرأ لدينه، وفسرها تارة باختلاط الحلال والحرام.
وقد يكون سبب اشتباه بعض الأمور:
١- تعارض النصوص في ظاهرها بين الإباحة والحظر.
٢- وقد يكون سبب الاشتباه عدم ظهور سبب الحل أو المنع كما قالﷺ: «إني لأنقلب إلى أهلي فأجد التمرة ساقطة على فراشي فأرفعها لآكلها ثم أخشى أن تكون من الصدقة فألقيها» (متفق عليه).
٣- وقد يقع الاشتباه في الحكم لكون الفرع مترددا بين أصول تجتذبه كتحريم الرجل زوجته فإنه متردد بين تحريم الظهار الذي يوجب الكفارة الكبرى، وتحريم الطلقة الواحدة الذي يتحقق بانقضاء العدة، وتحريم الثلاث الذي لا تباح معه حتى تنكح زوجا غيره، وبين تحريم الرجل ما أحل الله له الذي يوجب الكفارة الصغرى.
وهذه الأمور المشتبهة ليست مشتبهة من كل وجه، بل بيّنﷺ أن أمرها لا يخفى على كل الناس، وإنما يعلم حكمها قلة منهم وهم العلماء الراسخون في العلم، فالشبهات على هذا تكون في حق غيرهم، وقد تقع لهم حيث لا يظهر لهم ترجيح أحد الدليلين، قال ابن رجب: وكلام النبيﷺ يدل على أن هذه المشتبهات من الناس من يعلمها، وكثير منهم لا يعلمها، فدخل فيمن لا يعلمها نوعان: أحدهما: من يتوقف فيها لاشتباهها عليه، والثاني: من يعتقدها على غير ما هي عليه.
وقد بين الحديث مواقف الناس من المتشابهات:
فالأول: من كان عالما بها وبحكمها وعمل بما دل عليه علمه من حل أو حرمة فهذا أفضل الأقسام لأنه علم حكم الله وعمل به.
الثاني: من يتقي الشبهات لاشتباهها عليه ابتغاء مرضات الله وتحرزا من الإثم فقد استبرأ لدينه وعرضه، أي: طلب البراءة لدينه وعرضه من النقص والشين الذي يحصل لمن لا يجتنبها، كما قيل: من عرض نفسه للتهم فلا يلومن من أساء الظن به، وقد جاء في رواية البخاري: «فمن ترك ما شبه عليه من الإثم كان لما استبان أترك».
الثالث: من يقع في الشبهات مع كونها مشتبهة عنده فقد وقع في الحرام، وقد فسر ذلك ابن رجب بقوله: وهذا يفسر في معنيين: أن يكون ارتكابه للشبهة مع اعتقاده أنها (شبهة) ذريعة إلى ارتكابه الحرام الذي يعتقد أنه حرام بالتدريج والتسامح، وفي رواية البخاري: «ومن اجترأ على ما يشك فيه من الإثم أوشك أن يواقع ما استبان، أو أن من أقدم على ما هو ما هو مشتبه عنده لا يدري أهو حلال أم حرام، فإنه لا يأمن أن يكون حراما في نفس الأمر فيصادف الحرام وهو لا يدري أنه حرام».
ولهذا جاءت الآثار عن السلف في التحذير والتوقي من المتشابهات، قال ابن عمر: إني لأحب أن أدع بيني وبين الحرام سترة من الحلال لا أخرقها. وقال أبو الدرداء: تمام التقوى أن يتقي اللهَ العبدُ حتى يتقيه من مثقال الذرة، وحتى يترك بعض ما يرى أنه حلال خشية أن يكون حراما حجابا بينه وبين الحرام.
وقال الحسن: ما زالت التقوى بالمتقين حتى تركوا كثيرا من الحلال مخافة الحرام، وقال الثوري: إنما سموا المتقين لأنهم اتقوا ما لا يتقى.
وقد ختم الحديث بقاعدة عظيمة توضح الأصل الذي ينطلق منه المسلم عند اعتراض المتشابهات لطريقه فقالﷺ: «ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب»، فبين النبيﷺ أن صلاح حركات العبد بجوارحه واجتنابه المحارم واتقاءه الشبهات إنما يكون بحسب صلاح قلبه، والعكس صحيح؛ فإن كان قلبه سليما ليس فيه إلا محبة الله ورسوله ومحبة ما يحبه الله وفيه خشية الله وخشية الوقوع فيما يكرهه، صلحت حركات الجوارح كلها، ونشأ عن ذلك اجتناب المحرمات وتوقي الشبهات حذرا من الوقوع في المحرمات، وإن كان القلب فاسدا قد استولى عليه اتباع الهوى فسدت حركات الجوارح، وانبعثت إلى المعاصي والشبهات.

قال أبو الدرداء: تمام التقوى أن يتقي الله العبدّ حتى يتقيه من مثقال الذرة، وحتى يترك بعض ما يرى أنه حلال خشية أن يكون حراما حجابا بينه وبين الحرام

الأربعون الوقفية (٣٧)

عيسى القدومي (*)

جرياً على نهج السلف في جمع نخبة من الأحاديث النبوية التي تخص باب علم مستقل، وإحياء لسنة الوقف - الصدقة الجارية- فقد جمعت أربعين حديثاً نبوياً في الأعمال الوقفية، ورتبت ما جاء فيها من أحكام وفوائد من كتب السنن وشروحها، وكتب الفقه وغيرها، وأفردت شرحاً متوسطاً لكل حديث، حوى أحكاما وفوائد جمة للواقفين من المتصدقين، وللقائمين على المؤسسات والمشاريع الوقفية، ونظار الوقف، والهيئات والمؤسسات المكلفة برعاية الأصول الوقفية ونمائها، أسأل الله أن يجعل هذا العمل إحياء لسنة الوقف والصدقة الجارية، وينفع به قولاً وعملاً، ويكتب لنا أجر ذلك في صحائفنا .

الحديث السابع والثلاثون:
لك خيرٌ منه في الجنة

عن ثمامة بن حزن القشيري عن عثمان رضي الله عنه قال: إن المسجد ضاق بأهله، فقال رسول الله ﷺ: "من يشتري بقعة آل فلان فيزيدها في المسجد بخير له منها في الجنة"، فاشتريتها من صلب مالي فزدتها في المسجد"(١).

لما قدم النبي ﷺ المدينة، أمر عليه الصلاة والسلام ببناء مسجده، وكان الموقع المختار أرضاً كانت لبني النجار، فطلب ﷺ من كبار بني النجار وأعيانهم أن يبيعوا أرضا لهم، ليبني عليها رسول الله ﷺ مسجداً، فكان جوابهم أنهم جعلوا تلك الأرض وقفاً لله تعالى، لا يطلبون ثمناً لها من أحد، إلا الأجر والثواب من الله تعالى، فقد روي بالسند إلى أنس رضي الله عنه، أنه قال: "أمر النبي ﷺ ببناء المسجد، فقال النبي ﷺ: «يا بني النجار، ثامنوني بحائطكم هذا». قالوا: لا والله، لا نطلب ثمنه إلا إلى الله"(٢). فأوقفوا أرضهم لمسجد رسول الله ﷺ.

ولما كثُر أهل الإسلام بعد سنوات من بناء رسول الله ﷺ مسجده في المدينة، وضاق مسجد رسول الله ﷺ بالمصلين، ولم يعد يتسع ﷺ لجموع المصلين، رغب النبي ﷺ من بعض الصحابة أن يشتري بقعة بجانب المسجد، لكي تزاد في المسجد حتى يتسع لأهله، فقال ﷺ: «من يشتري بقعة آل فلان فيزيدها في المسجد بخير له منها في الجنة؟»، فاشتراها عثمان بن عفان - رضي الله عنه - من صلب ماله، ووسع على المسلمين رضي الله عنه وأرضاه.

وذكر الحافظ ابن حجر -رحمه الله تعالى- روايات توضح مقدار المال الذي اشترى به عثمان رضي الله عنه البقعة التي زيدت في المسجد، فقال: "وزاد النسائي من رواية الأحنف بن قيس عن عثمان أنه اشتراها بعشرين ألفاً أو بخمسة وعشرين ألفاً". (٣)

وبهذا الفعل وفق الله تعالى عثمان رضي الله عنه لأن يكون له أجر إلى يوم الدين، من هذا الفعل، من كل من شد الرحال من سائر أنحاء الدنيا إلى مسجد رسول الله، فهو رضي الله عنه صاحب الصولات والجولات في النفقة على الدين وخدمة الرسول الأمين وجميع المسلمين، فحينما قال ﷺ من يشتري بئر رومة فيجعل دلوه مع دلاء المسلمين بخير له منها في الجنة؟ اشتراها عثمان، وحينما قال ﷺ: من يشتري بقعة آل فلان فيزيدها في المسجد بخير له منها في الجنة؟ اشتراها عثمان، وحينما دعا النبي ﷺ لتجهيز جيش العسرة وكان الناس في ضيق وشدة وقلة جهزه عثمان، وفي كل مرة يقول عليه الصلاة والسلام: «ما ضر عثمان ما فعل بعد اليوم. فقد عرف رضي الله عنه بالمسارعة إلى الخيرات؛ لأنه أراد الجنة، والجنة هي سلعة الله الغالية التي تحتاج إلى سعي وعمل وبذل وعطاء، قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَرَادَ الآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا﴾(٤)، ولتكون من أهل الجنة فلا بد من الإنفاق في سبيل الله تعالى.

وفي هذا الحديث فوائد ودلالات: ففيه مشروعية وقف الأرض للمسجد، وفيه أهمية توسيع المساجد وهذا من باب إعمار المساجد، وامتثالا لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللّهِ مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلاَةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلاَّ اللّهَ فَعَسَى أُوْلَئِكَ أَن يَكُونُواْ مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾(٥). وقول النبي ﷺ: « من بنى مسجداً لله تعالى يبتغي به وجه الله بنى الله له بيتاً في الجنة «(٦).

وفيه جواز تحدث الرجل بمناقبه عند الاحتياج إلى ذلك لدفع مضرة، أو تحصيل منفعة، وإنما يكره ذلك عند المفاخرة، والمكاثرة، والعجب، وهذا من مناقب أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه، وتباً للألسن والأقلام التي تطعن فيه.

وفيه أن بناء المساجد وتوفير قطع الأرض للمساجد طريق إلى الجنة وباب أجر مستمر من الله تعالى كلما صلى به المصلون، وتعبد به العباد في قراءة القرآن ومجالس العلم والاعتكاف وغيرها من الأعمال، فهذا العمل باب لدخول الجنة.

والمال محبوب إلى النفس، والمحبوب لا يبذل إلا ابتغاء محبوب مثله أو أكثر منه، ولهذا سميت صدقة لأنها تدل على صدق طلب صاحبها لرضا الله تبارك وتعالى، فعن أبي كبشة الأنماري رضي الله تعالى عنه، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «ثلاثة أقسم عليهن: ما نقص مال عبد من صدقة، ولا ظلم عبد مظلمة فصبر عليها إلا زاده

(*) باحث إسلامي



الله عزا، ولا فتح عبد باب مسألة إلا فتح الله عليه باب فقر»(٧).

حديث جمع بلاغة الأسلوب، وسهولة المعاني، والترغيب والتشويق لثلاثة خصال حميدة وأخلاق كريمة، أولها: الإحسان بالصدقة، وثانيها: الصبر على الظلم، وثالثها: الاستعفاف عما بأيدي الناس. والصدقة لها بركة، فهي لا تنقص المال بل تزيده حسا ومعنى، فكيف إن كانت الصدقة مما يحبس أصلها ويصرف من ريعها ففضلها أكبر وأثرها أكبر.

والوقف أقام ورعى ومول في العهود الإسلامية ومراحل الحضارة الإسلامية، المساجد التي هي بيوت الله في الأرض، ودواوين الشؤون الإسلامية العامة، وأوتاد الإسلام في أوطان المسلمين، وهنا حقيقة بأن الأوقاف إذا ما لاقت الاهتمام الكافي من ناحية الإشراف عليها واستثمارها، فإنها كفيلة بالاعتماد عليها في تسيير كثير من الأمور في حياة الأفراد والمجتمعات.

وفي شهادة غربية على دور الأوقاف في العهود الإسلامية كتب: (المستر إي اهلر) دراسة بعنوان «في البحث عن الهوية: دراسة في الوقف والمدينة الإسلامية في الشرق الأوسط» أكد فيها الباحث الآتي: «من المُسَلّم به بين دارسي الحضارة الإسلامية أن تطور البلدان والمدن في التاريخ الإسلامي لا يمكن تصوره من دون مؤسسة الوقف؛ حيث إن وضع الجامع في مكان ما وإحاطته بالأسواق والدكاكين الموقوفة عليه والمدارس الملحقة به، فرض نمطاً في التطور المعماري، ونقل الأمة نقلة حضارية في العمارة وتخطيط المدن، وتجلى هذا الأثر بأوضح أشكاله في المدن الصغيرة التي أوقفت بها أوقاف كبيرة، حيث أصبحت الأوقاف محور حياة المدينة وفرضت علاقات ليست في العمارة فقط، بل في الثقافة والاقتصاد والاجتماع. ولم تقتصر الأوقاف على الأسواق والمدارس وحدها، بل غالباً ما أضيف إليها المستشفيات والحمامات والخانات في أوقاف متكاملة جعلت مركز الحياة في المدينة الإسلامية تدور حول مؤسسات الوقف»(٨).

فالمسجد موضوع لكل ما فيه مصلحة الإسلام والمسلمين؛ ولذلك أول ما قدم النبي -ﷺ- المدينة اعتنى ببناء المسجد، وحث الإسلامُ على بناء المساجد، قال رسول الله ﷺ: «من بنى مسجدا لله، بنى الله له في الجنة مثله»، وفي رواية: «بنى الله له بيتا في الجنة» (٩).

ولخص الإمام الحسن البصري -رحمه الله- فوائد المسجد بخمس، فقال: «أيها المؤمن لن تعدم في المسجد إحدى خمس فوائد:

أولها: مغفرة من الله تكفر ما سلف من الخطيئة،

وثانيها: اكتساب رجل صالح تحبه في الله،

وثالثها: أن تعرف جيرانك فتتفقد مريضهم وفقيرهم.

ورابعها: أن تكف سمعك وبصرك عن الحرام،

وخامسها: أن تسمع آية تهديك.

ولهذا كان وما زال للمسجد دور ريادي في دولة الإسلام، فقد جعل الرسول عليه الصلاة والسلام المسجد جامعة كبرى للعقائد، والأخلاق والسلوك والآداب والخطابة وانطلاق الفتوحات ورد الغارات، بل المنتدى الرحب لاستقبال الوفود، ورسل الملوك، وممثلي القبائل، كل وفد يستقبله ﷺ في المسجد لأنه المكان المناسب لتبادل الرأي والشورى والحكمة، وللأخذ والعطاء. فهو مكان العبادة والاعتكاف، ومكان التعليم والتوجيه، ومكان تشاور المسلمين وتناصحهم، ومركز عقد ألوية الجيوش المجاهدة في سبيل الله، ومكان استقبال الوفود القادمة لرسول الله ﷺ.

وفي المسجد تربت خير أمة تحملت أعباء الدعوة، وصدقت في حمل راية الجهاد، ونشرت دين الله في ربوع الأرض كلها، فكان أول إمام للمسجد هو رسول الله - ﷺ- ولم تكن مهمته قاصرة على الإمامة في الصلاة، بل لقد كان الأسوة الحسنة لكل داعية ولكل إمام من أئمة المساجد الذين يأتون بعده، فقد كان المربي، والواعظ، والمرشد، والحاكم بين الناس، والمفتي، والمعلم، فكان بذلك منبعاً يفيض بالخير لمن حوله في كل جانب من جوانب البر والخير، وبذلك كان المسجد مصدر سعادة وخير للأمة تعلمت منه ما تحتاج إليه في أمر دينها ودنياها.

الهوامش:

١- أخرجه النسائي في سننه، في كتاب الأحباس، باب وقف المساجد، برقم ٣٦٠٨. وصححه الألباني في صحيح النسائي، برقم ٣٦١٠.

٢- أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الوصايا، باب: إذا وقف جماعة أرضاً مشاعاً فهو جائز، برقم ٢٧٧١.

٣- انظر: فتح الباري ٥/٤٠٨.

٤- سورة الإسراء، الآية ١٩

٥- سورة التوبة: الآية ١٨.

٦- أخرجه مسلم في صحيحه، برقم: ٥٣٣.

٧- أخرجه الترمذي في سننه، برقم ٢٣٢٥

٨- انظر: أبحاث ندوة نحو دور تنموي للوقف، وزارة الأوقاف الكويتية، صفحة ١٣٨-١٣٩.

٩- أخرجه مسلم في صحيحه، برقم ٥٣٣.

المحرومون من أجر الصدقة

عيسى القدومي

إن الصدقة من النعم التي أنعم الله بها على عبيده، فبها ينال المتصدق الأجر والمثوبة من الله تعالى، وبها يبارك الله للمتصدق في ماله ونفسه وعياله، وبها يهنأ بما رزقه الله من خير ومال، وبها يشعر بالسعادة والطمأنينة والرضا النفسي ومتعة الحياة، فمتعة الصدقة لا ينالها إلا من مارسها، فالصدقة لها في النفس متعة حُرِم منها من لم يتصدق.

والمحروم من حرم الأجر والسعادة والاطمئنان والرضا النفسي، وذلك لا يتحقق لصاحب المال إن لم يتصدق، فكم من صاحب مال محروم من أجر الصدقة؛ لأنه لا يتصدق من ماله! وكم من محروم من السعادة واللذة التي يحس بها المتصدق بعد صدقته! وكم هو محروم من الاطمئنان والرضا النفسي الذي يشعر به المتصدق الذي يرسم الابتسامة على وجوه الآخرين!

والمحروم من الصدقة يحرم من دخول باب في الجنة يدعى باب الصدقة، يدخل منه المتصدقون، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من أنفق زوجين في سبيل الله، نودي في الجنة: يا عبد الله، هذا خير، فمن كان من أهل الصلاة دُعي من باب الصلاة، ومن كان من أهل الجهاد دُعي من باب الجهاد، ومن كان من أهل الصدقة دُعي من باب الصدقة، ومن كان من أهل الصيام دُعي من باب الريان»(١).

والسعادة في المال، لا ينالها إلا من أسعد به غيره، وعمل بهذا المال ولو بجزء منه لإسعاد الآخرين، وأن يرى الابتسامة على وجوههم.

والصدقة توفيق من الله تعالى، يتطلب من باذلها شكر الله تعالى أن وفقه للصدقة بعد أن يتصدق.

ومن نعمة الله عز وجل على العبد أن يكون ذا مال، ومن تمام نعمته عليه فيه أن يكون هذا المال عوناً له على طاعة الله، قال ﷺ: «نعم المال الصالح للمرء الصالح».(٢) وصاحب الصدقة يبارك له في ماله كما أخبر النبي ﷺ بقوله: «ما نقص مال من صدقة»(٣).

والمتصدق في ظل صدقته يوم القيامة كما في حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كل امرئ في ظل صدقته، حتى يقضى بين الناس»(٤).

وفي الوقف انشراح الصدر، وراحة القلب وطمأنينته، ومعايشة نفعه للجهات الموقوف عليها.

والمحروم من حرم الذكر الحسن، والدعاء والثناء على ألسنة الناس؛ ولهذا سميت صدقة؛ لأنها تدل على صدق طلب صاحبها لرضا الله تبارك وتعالى وبها ينال السمعة الطيبة إن كان عمله خالصاً لله، فعن أبي كبشة الأنماري رضي الله تعالى عنه، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «ثلاثة أقسم عليهن : ما نقص مال عبد من صدقة، ولا ظلم عبد مظلمة فصبر عليها إلا زاده الله عزا، ولا فتح عبد باب مسألة إلا فتح الله عليه باب فقر» (٥)، حديث جمع بلاغة الأسلوب، وسهولة المعاني، والترغيب والتشويق لثلاثة خصال حميدة وأخلاق كريمة، أولها: الإحسان بالصدقة، وثانيها: الصبر على الظلم، وثالثها: الاستعفاف عما بأيدي الناس. والصدقة لها بركة، فهي لا تنقص المال بل تزيده حسا ومعنى، فكيف إن كانت الصدقة مما يحبس أصلها ويصرف من ريعها ففضلها أكبر وأثرها أكبر.

لواجب على المسلم شكر النعم، ومن شكرها تخصيص جزء من أمواله وجعله فيما يعود عليهم بالنفع العاجل والآجل

فالواجب على المسلم شكر النعم، ومن شكرها تخصيص جزء من أمواله وجعله فيما يعود عليهم بالنفع العاجل والآجل، والصدقة في حال الصحة والقوة أفضل من الوصية بعد الموت أو حال المرض والاحتضار، كما في قولهﷺ: «أفضل الصدقة أن تصدّق وأنت صحيحٌ شحيحٌ، تأمل الغنى وتخشى الفقر، ولا تمهل حتى إذا بلغت الحلقوم قلت: لفلان كذا ولفلان كذا، ألا وقد كان لفلان كذا»(٦).

حقاً إن من حرم الصدقة فقد حرم أجراً عظيماً.

الهوامش:

١- أخرجه البخاري في صحيحه برقم: ١٨٩٧، ومسلم في صحيحه برقم ١٠٢٧. وفي صحيح النسائي للألباني برقم ٣١٣٥. وصحيح الترمذي للألباني برقم ٣٦٧٤.

٢- صحيح الأدب المفرد، للألباني، برقم ٢٢٩.

٣- أخرجه مسلم في صحيحه، برقم ٢٥٨٨.

٤- صحيح الجامع، للألباني، برقم ٤٥١٠.

٥- أخرجه الترمذي في سننه، برقم ٢٣٢٥

٦- صحيح الجامع، للألباني، برقم ١١١١.

مثنياً على التوجه نحو حل برلمان ٢٠٠٩

د. المسباح: أناشد الحكماء إنقاذ الكويت من السقوط

استنكر الداعية الإسلامي الشيخ الدكتور ناظم المسباح ما وصفه بتردي الأوضاع السياسية في البلاد، مشيراً إلى تداعيات حكم المحكمة الدستورية بحل مجلس الأمة الحالي وعودة المجلس السابق، مؤكداً أننا نحترم أحكام القضاء في حد ذاتها مع تحفظنا الشديد على عدم التفات السلطة لملاحظات المختصين منذ ذلك الحين، متسائلاً أين أدوار المستشارين القانونيين؟ وهل تغافلوا عن العوار الدستوري الذي شاب مرسوم حل برلمان ٢٠٠٩ أم لم يفطنوا إليه أصلاً؟ مبينا أن الشعب الكويتي يأسف لإدارة البلاد بهذا الأسلوب الذي يفقدنا الثقة في كل شيء، مثنياً على توجه السلطة نحو الحل الدستوري لبرلمان ٢٠٠٩؛ حيث إن هذا الحل يتسق تماما مع الإرادة الشعبية وطرح المختصين داعياً كافة الحكماء من أبناء الأسرة ووجهاء الكويت أن يتكاتفوا لوضع التصور الأنسب للبلاد حتى نخرج من تلك الأزمات.

من المسؤول؟

وتابع: لقد بذل نواب المجلس الحالي جهودا مضنية وأنفقوا أموالاً طائلة على حملاتهم إبان العملية الانتخابية وبعد نيل ثقة الشعب، فضلاً عن تحملهم ضغوطا شديدة في سبيل نيل هذه الثقة التي افتقدناها جميعا بسبب شبهات الفساد والمال السياسي التي التصقت بالمجلس السابق، فمن المسؤول عن تكبد النواب كل هذه الخسائر الفادحة؟ ومن المسؤول عن ضياع أحلام الشباب الكويتي الذي ينشد الاستقرار السياسي كونه أولى خطوات التنمية الحقيقية في البلاد؟ ومن المسؤول عن تعويض الشعب الكويتي الذي بذل جهودا كبيرة وسهر ليال طويلة في متابعة البرامج الانتخابية للمرشحين؟ ومن المسؤول عن إسقاط الأشهر الماضية من الحياة النيابية الكويتية؟

وقال د. المسباح: إننا في الوقت الذي نؤكد على حق الشعب في المطالبة بتحسين الواقع السياسي نحو الأفضل إلا أننا نحذر من الدعوة للتصادم؛ لأن الخاسر حينئذ هو الوطن والمواطنين وسيؤدي إلى ما لا يحمد عقباه.

وأشار إلى أن البلاد تمر بمرحلة صعبة بسبب الفساد الذي ينخر في كثير من مؤسسات الدولة، موضحاً أهمية أن يكون لدينا برلمان قوي يمارس صلاحياته الدستورية في الرقابة والتشريع حفاظاً على مصلحة الكويت وأبنائها.

وناشد د. المسباح أبناء الشعب الكويتي التحلي بالحكمة والتروي وعدم الاندفاع حفاظا على البلاد من الانزلاق نحو الفوضى، في إشارة منه إلى حالة الغضب والحنق التي سادت معظم أوساط الشعب الكويتي بسبب تلك الأزمات، داعياً المولى جل وعلا أن يحفظ على الكويت أمنها واستقرارها إنه ولي ذلك والقادر عليه.

زكاة الشامية تطمئن على سير العمل بالمشروعات الخيرية ببنغلادش

في إطار سياسة الشفافية والمتابعة المستمرة التي تتخذها لجنة زكاة الشامية والشويخ منهجا في مشاريعها المختلفة، قام وفد من اللجنة بزيارة مكتب بنغلادش لتفقد مشاريع اللجنة والاطلاع على سير العمل في مشاريع اللجنة هناك من مساجد وآبار وأوقاف ودور أيتام ومشرعات تنموية مختلفة. وقال سالم الحمر مدير عام اللجنة: إن زيارة الوفد تندرج ضمن الخطة السنوية التي وضعتها إدارة اللجنة التي تقضي بسفر عدد من الوفود إلى الدول التي تنفذ فيها لجنة زكاة الشامية والشويخ العديد من المشاريع الخيرية التي تخدم المجتمعات المحلية في تلك الدول وتندرج ضمن مشروعاتها التنموية، مشيرا إلى أن اللجنة تولي مثل هذه الأعمال الخيرية التنموية اهتماما كبيرا وتحرص على دعوة المتبرعين من أبناء الكويت إلى الإسهام فيها.

وقد تفقد وفد اللجنة عددا كبيرا من المشاريع التي يشرف على تنفيذها مكتب اللجنة في بنغلادش؛ حيث تم الاطلاع على سير العمل وفقا للجدول الزمني الموضوع للإنجاز لتنفيذ عدد من المساجد والآبار التي قامت اللجنة بتبنيها ورعايتها، كما اطلعت اللجنة على جميع المعوقات التي تتسبب في تعطيل عملية الإنجاز وقامت بتذليل جميع الصعوبات التي تعترض استمرار تنفيذ المشاريع الخيرية للجنة.

وقام الوفد أيضا بزيارة العيادة الطبية التابعة للجنة في منطقة (سوكبلاش) للاطمئنان على أوضاعها وأوضاع العاملين فيها، فعلى الرغم من أن العيادة تتكون من غرفة لعلاج المرضى وغرفة للأشعة وصيدلية إلا أن عدد مراجعي العيادة يتجاوز الـ ١٥٠ مريضا يوميا.

وتفقد الوفد أيضا المشاريع التي تنفذها اللجنة في منطقة (شيتا غونغ) وتشمل بناء مساجد وحفر آبار للاطمئنان على سرعة التنفيذ وكفاءته.

رئيس الجمعية الأخ طارق العيسى يعزي في الأمير نايف بن عبدالعزيز:

وفاته خسارة كبيرة للعرب والمسلمين



رجل عرف بأياديه البيض في خدمة وطنه وأمته العربية والإسلامية، وله إسهامات كبيرة في خدمة الإسلام والمسلمين

واجه -رحمه الله- آفة الإرهاب وكافحها بأسلوب علمي وفكري وإنساني، فمعالجته لم تقتصر على الأساليب الأمنية بل عالجت حتى الجوانب الفكرية والإنسانية

مع إيماننا بقضاء الله وقدره، وأن الأعمار بيد الله إلا أننا قد فقدنا رجلاً كريماً وقائدا مؤثراً، فرحم الله الأمير نايف بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد ووزير الداخلية في المملكة العربية السعودية، فقد كانت وفاته خسارة كبيرة للعرب والمسلمين الذين يعرفون الأمير نايف بن عبدالعزيز، وإنا لنعزي أنفسنا والأمة الإسلامية والمملكة العربية السعودية ملكا وحكومة وشعبا بهذا المصاب الجلل سائلين الله عز وجل أن يغفر للفقيد وأن يرحمه رحمة واسعة وأن يلهم ذويه ومحبيه الصبر والسلوان.

بهذه الكلمات عزى الشيخ طارق العيسى رئيس مجلس الإدارة بجمعية إحياء التراث الإسلامي بوفاة الفقيد يرحمه الله، وقال أيضا: إن الفقيد رجل عرف بأياديه البيض في خدمة وطنه وأمته العربية والإسلامية، وله إسهامات كبيرة في خدمة الإسلام والمسلمين، وليس فقط في مجال الأمن والاستقرار، فلم يقتصر عمله على إدارة شؤون الأمن طوال أكثر من أربعين عاماً.

وقد نجح في ذلك إلا أن مواجهته لآفة الإرهاب ومكافحته بأسلوب علمي وفكري وإنساني لهي أمر يلفت الأنظار، فمعالجته لم تقتصر على الأساليب الأمنية، بل عالجت حتى الجوانب الفكرية والإنسانية؛ فهو -رحمه الله- صاحب أسلوب المناصحة الذي أنقذ به الكثير من الشباب الذين أغوتهم المنظمات الإرهابية.

وأضاف العيسى: للفقيد الأمير نايف بن عبدالعزيز -رحمه الله- دور بارز في خدمة ضيوف الرحمن، حيث كان في قيادة لجنة الحج العليا، وأشرف وقاد وتابع تنفيذ العديد من البرامج والمشاريع التي نفذت لخدمة الحجاج وقادها وتابعها ووفّر الأمن والاستقرار لهم.

وله- يرحمه الله- دور فكري وعلمي ولاسيما في خدمة السيرة النبوية، فقد أنشأ جائزة سموه للسيرة النبوية التي أسهمت في تنمية الفكر الإسلامي في مجال السيرة النبوية من خلال ما عمل وقدم من بحوث علمية ودراسات قيمة، كما عمل على نشر الثقافة الإسلامية والعربية خارج الوطن العربي، فأنشأ كرسي الأمير نايف للدراسات الإسلامية في جامعة موسكو لنشر الفكر والثقافة الإسلامية.

ولا ننسى كذلك الدور الكبير للأمير نايف ابن عبدالعزيز -يرحمه الله- في دعم الأعمال الخيرية والإنسانية، فقد حشد المساعدات للإخوة الأشقاء في فلسطين وفي البوسنة والهرسك وغيرها من البلاد التي احتاج فيها المسلمون للمساعدة.

وفق الله تعالى سمو الأمير الملكي سلمان ابن عبد العزيز ولي العهد لمتابعة المسيرة في الدفاع عن الدين والعقيدة، وأعانه على حمل الأمانة وجعله خير خلف لخير سلف.

وفي ختام تصريحه قال طارق العيسى رئيس مجلس الإدارة بجمعية إحياء التراث الاسلامي: ولا نقول إلا ما يرضي الله، إنا لله وإنا إليه راجعون.

في رثاء الأمير نايف بن عبدالعزيز آل سعود رحمه الله



نتقدم بالعزاء والمواساة لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود -رحمه الله- والأسرة المالكة والشعب السعودي في وفاة صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية رحمه الله.

وقد فجع بوفاته الجميع وحزنوا، ولانملك هنا إلا قول ربنا جل وعلا: ﴿إنا لله وإنا إليه راجعون﴾، وما علّمنا إياه نبينا محمد ﷺ: «لله ما أخذ وله ما أعطى وكل شيء عنده بأجل مسمى»، سائلا الله تعالى أن يلهم الجميع الاحتساب والصبر، وأن يعظم لهم المثوبة والأجر، وألا يري الجميع مكروها في عزيز لديهم.

لقد كان -رحمه الله- قامة شامخة في الغيرة الدينية، والخبرة السياسية، والكفاءة الإدارية، والمهارة الأمنية، فيأتي تأكيده دائما على تحكيم الشريعة، والعناية بالعقيدة الإسلامية الصحيحة والسنة القويمة وربط الأمن بالإيمان، والاهتداء بهدي القرآن ومنهج السلف الصالح، وتعزيز الأمن الفكري، والوسطية والاعتدال، ولجان المناصحة، وأعمال الإغاثة، ودعم هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والدفاع عنها وعن رجالاتها، والتأكيد على خصوصية المرأة المسلمة في بلاد الحرمين الشريفين، وليس هذا الكلام بدعا من القول بل هو ما شهد له به العلماء والعقلاء والفضلاء، وهذا هو الثناء بالخير وأنتم شهداء الله في الأرض كما أخبر بذلك نبينا عليه الصلاة والسلام.

لقد كان الفقيد -رحمه الله- رجل وطن ورجل موقف ورجل كلمة ورجل حكمة ورجل مبادئ، لا يكثر من الأقوال لكنه يجعل الأفعال تتكلم على الأرض، وما أبلغ لغة الأفعال ولاسيما في مواقف الفتن والشرور، فهو قامة عظمى، ورمز كبير، ورجل الأمن الأول؛ حيث اتسم -رحمه الله- بصفات وشمائل عديدة، منها الحزم والشجاعة، والحلم والحكمة، والحنكة في المواقف السياسية المتأزمة والأحداث الشائكة، فقاد منظومة العمل الأمني في المملكة، وجعلها - بفضل الله- واحة من الأمن والأمان، ترنو إليها أبصار المحبين، وتهوي إليها أفئدة المؤمنين، خصوصا ما يتعلق بأمن المعتمرين والحجيج وخدمتهم، واستقرارهم وراحتهم، وحنكته الأمنية وإسهاماته الكبيرة على مدى أربعين عاما حافلة بالإنجازات الوطنية المتعددة، تمثلت في قيادته لملفات عديدة أدارها بكل حزم وحلم وحكمة تنعمت بها المملكة الواسعة المترامية الأطراف، ولا أدل على ذلك من رئاسته لجنة الحج العليا، وإنشائه جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية التي أصبحت صرحا شامخا، وحصنا من حصون المملكة الحصينة.

يا رب فارحم نايفاً
واغفر له كلّ الذنوبْ
في كل خطب حادث
يبدو كليث لا يشوب
كالأُسْد في صيحاتها
يعدو ويغدو في الدروب
ليث هصور جاسر
رأس لدى كل الحروب
في الساح يُرهَب واقفا
في الدهر يُطلَب للخطوب
وطن حماه بقوة
بالجد والعمل الدؤوب

وأذكر أخيرا أن أهم ما يوصف به الأمير نايف -رحمه الله- تمسكه بالمبادئ الإسلامية وحرصه على الهوية العربية، ولم يتسامح في ذلك تحت كل الظروف التي عصفت بالعالم، وبقي صامدا صمود من رضع الأصالة، وعرف أهمية الهوية الإسلامية، وهكذا يكون رجال التاريخ يموتون جسما ويبقون عمرا بإنجازاتهم ومواقفهم، رحمه الله وغفر له وعوض بلاده والأمة عنه خيرا.

الشيخ د. ناظم بن سلطان المسباح

العقل ومدى حرية الرأي

الحمد لله الذي خلق الإنسان وميَّزه بالعقل من بين سائر المخلوقات ليميِّز به بين الحق والباطل، وبين الضار والنافع، فالعقل نعمة من الله منَّ بها على هذا الإنسان، وسُمي عقلاً لأنه يعقل الإنسان عمَّا يضره مما لا يليق به وسُمي حجراً كذلك، قال تعالى: ﴿هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ﴾ (الفجر: ٥)،

بقلم: فضيلة الشيخ/ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان *

أي ذي عقل يعرف عظمة هذا القسم الذي أقسم الله به في سورة الفجر. ولكن هذا العقل محدود لا يدرك كل شيء، ولو كان العقل يدرك كل شيء لما احتجنا إلى بعثة الرسل وإنزال الكتب، وإنما العقل يدرك المضار والمنافع في الجملة، كما أن علم الإنسان محدود فهو لا يعلم إلا ما علَّمه الله: ﴿وَاللّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ شَيْئاً(٧٨)﴾ (النحل)، وقال لنبيه ﷺ: ﴿وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ﴾ (النساء)، وقالت الملائكة: ﴿سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ (البقرة: ٣٢)، ويقول الأنبياء إذا جمعهم الله يوم القيامة وسألهم: ﴿قَالُواْ لاَ عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ (١٠٩)﴾ (المائدة).

ثم علم الإنسان قليل بالنسبة لما لا يعلمه، قال تعالى: ﴿وَمَا أُوتِيتُم مِّن الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً﴾ (الإسراء: ٨٥). ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ (يوسف: ٧٦)، وقال لنبيه ﷺ: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْماً﴾ (طه: ١١٤)، ثم علم الإنسان على قلته مهدد بالزوال إما للعوارض التي تعرض له من الإعاقات المرضية، وإما الخرف في نهاية العمر قال تعالى: ﴿وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لاَ يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئاً﴾ (النحل: ٧٠)، فعلم الإنسان له بداية وله نهاية وهو فيما بين ذلك محدود قليل وهناك أشياء كثيرة في هذا الكون لا يعلمها الإنسان مهما أوتي من القدرة على الاكتشافات والاختراعات، فهو لا يعلم ما في البر والبحر والجو والسموات والأرض، لا يعلمها إلا علاَّم الغيوب سبحانه وتعالى، وأقرب شيء إلى الإنسان روحه التي يحيا بها ويتحرك ما دامت فيه فإذا خرجت منه أصبح جثة هامدة لا حراك بها ولا إدراك، ولا يعلم الإنسان حقيقة هذه الروح، قال

(*) عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة.

تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً﴾ (الإسراء:٨٥).

فالله هو الذي خلقها وهو الذي يوجدها في جسم الإنسان وهو الذي يقبضها في النوم وفي الموت، قال تعالى: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى﴾ (الزمر: ٤٢). ولا يستطيع مخلوق مهما أوتي من العلم بالطب أن يبقيها في الإنسان إذا حان أجله، قال تعالى: ﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ وَلَكِن لَّا تُبْصِرُونَ فَلَوْلَا إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ تَرْجِعُونَهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ)﴾ (الواقعة:٨٣-٨٧). فتقبض من بينهم ولا يستطيعون إرجاعها.

واليوم نسمع من يعظم من شأن ما يسمونه بالعلم الحديث، ومنهم من يقدمه على الوحي، فما وافق العلم الحديث من الوحي صدقه وما خالفه كذبه أو أوّله بغير معناه الصحيح، ومنهم من لا يؤمن من الأمور الغيبية إلا بما يصدقه العلم الحديث، وقد قال تعالى عن الأمم السابقة: ﴿فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِندَهُم مِّنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ (غافر: ٨٣)، وقد وجد الآن من يقدسون الرأي ويقولون بحرية الرأي ولم يعلموا أن هناك أشياء يجب فيها التسليم إذا جاء بها آية من القرآن أو حديث صحيح عن الرسول ﷺ لأن هذا هو مقتضى الإيمان، كما قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالاً مُّبِيناً﴾ (الأحزاب: ٣٦)، وقال تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (الحشر: ٧)، وقال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللّهِ﴾ (النساء: ٦٤).

وقال عمر رضي الله عنه: يأيها الناس اتهموا الرأي في الدين فلو رأيتني يوم أبي جندل أن أرد أمر رسول الله وأجتهد ولا آلو.

وقال الإمام أحمد – رحمه الله-: عجبت لقوم عرفوا الإسناد وصحته يذهبون إلى رأي سفيان، والله تعالى يقول: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (النور: ٦٣).

وهناك أشياء لا مجال للرأي فيها مثل أمور العقائد وأمور العبادات وأمور الغيبيات، وهناك أشياء يكون للرأي فيها مجال وذلك في أمور الأحكام الفقهية التي لا نص فيها بشرط أن يكون الرأي منطلقاً من ضوابط أصولية وضوابط اجتهادية، ويكون صاحب الرأي مؤهلاً بها بشرط ألا يخرج الرأي عن دائرة ما تحمله الأدلة من الكتاب والسنة.

ومن لم يكن مؤهلاً بتلك الضوابط فلا مجال لرأيه ولا اعتبار له، قال رسول الله ﷺ: «إذا اجتهد الحاكم فأصاب فله أجران، وإن اجتهد فأخطأ فله أجر واحد» والمراد بالحاكم: الفقيه المؤهل.

ولا يقبل من اجتهاده إلا ما أصاب فيه وما يوافق الدليل، وما أخطأ فيه لا يقبل ولو كان مأجوراً على اجتهاده ما دام ذلك في محيط الأدلة، فما بالك بالرأي الذي يخترق الأدلة ويخترق مجالات الاجتهاد الشرعي ويُسمى بالرأي الحر، بل هناك آراء اخترقت جانب الرب سبحانه ونازعته في تدبيره وتشريعه.

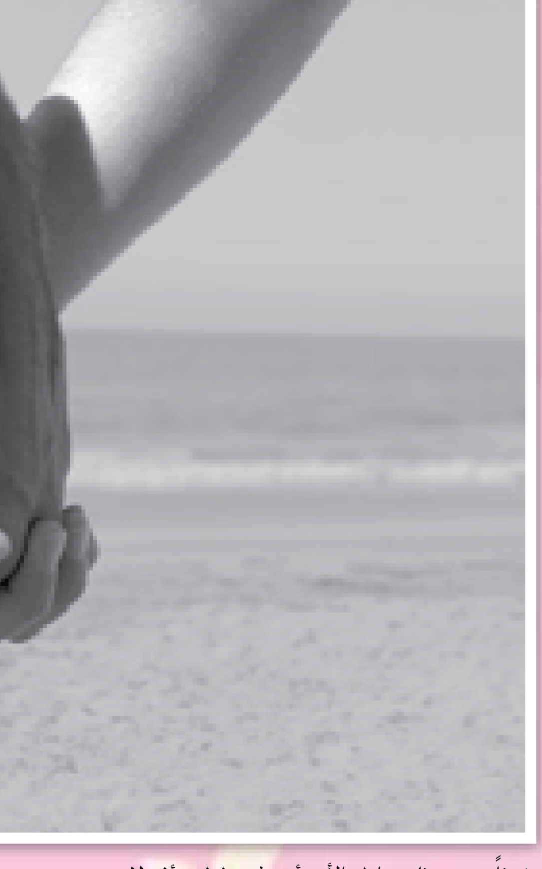
لا يقبل من اجتهاده إلا ما أصاب فيه وما يوافق الدليل، وما أخطأ فيه لا يقبل ولو كان مأجوراً

وهناك آراء اخترقت جانب النبي ﷺ فعارضت أحاديثه التي لا توافق أهواءها، وقد قال تعالى: ﴿وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ﴾ (المؤمنون: ٧١)، وقد قرأنا وسمعنا في هذه الأيام من ذلك الشيء الكثير من كتاب وكاتبات تبنوا الحرية في هذا المجال وعارضوا حد الردة محتجين بقوله تعالى: ﴿لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ (البقرة: ٢٥٦). وعارضوا بذلك قوله ﷺ: «من بدل دينه فاقتلوه» وغيره من الأحاديث الصحيحة، ولم يعلموا أن قوله تعالى: ﴿لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ (البقرة: ٢٥٦) المراد به الإكراه على الدخول في الدين.

وأما الخروج منه فهو فساد يجب منعه؛ لأن المرتد عرف الحق وقبله ثم تركه بعد معرفة فاستحق العقوبة لئلا يقتدي به غيره فيصبح الدين ملعبة للكفار، كما قال تعالى: ﴿وَقَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمِنُواْ بِالَّذِيَ أُنزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُواْ وَجْهَ النَّهَارِ وَاكْفُرُواْ آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ (آل عمران: ٧٢)، وقتل المرتد حد من حدود الله لا بد أن ينفذ إذا توافرت شروط ولا يجوز تعطيله، قال الرسول ﷺ: «وايم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها»، وحد الردة أعظم من حد السرقة؛ إذ إن الإنسان عبدالله فليس هناك حرية مطلقة إلا عند الملاحدة، ثم هم ليسوا أحراراً لأنهم يكونون عبيداً لأهوائهم وشهواتهم، فمن لم يكن عبداً لله صار عبداً للشيطان، كم قال ابن القيم -رحمه الله-: هربوا من الرق الذي خلقوا له فبلوا برق النفس والشيطان هدانا الله صراطه المستقيم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه.

قتل المرتد حد من حدود الله لا بد أن ينفذ إذا توافرت شروط ولا يجوز تعطيله

آداب الطريق للطفل المسلم



المستشارة التربوية: شيماء ناصر

يطالب دين الإسلام أفراده المسلمين بأن يلتزموا في سلوكهم فيما بينهم بآداب وأخلاق رفيعة، مع التحذير من الشحناء والبغضاء، والإيذاء، والتكبر والافتخار، وغير ذلك من ذميم الأخلاق، يقول الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ (لقمان:١٨-١٩)، فتشير الآيتان الكريمتان إلى آداب عامة مع الناس في حسن المخاطبة، وترك الكبر، واحتقار الناس، والأمر بالتوسط في السير، وخفض الصوت بقدر الحاجة، وذلك ليعيش الناس في جو من الأنس بعيداً عن التوتر والبغض، الذي يقع في النفوس من جراء الاتصاف بهذه الصفات المذمومة.

وفي هذا المجال يقول ﷺ لأبي ذر: «اتق الله حيث ما كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن»، أي عاملهم معاملة طيبة ولا تسئ إليهم بقول أو فعل.

وهذه التوجيهات الخلقية المباركة يجب أن تجد لها متنفساً اجتماعياً واقعياً تمارس فيه، فالأخلاق لا يمكن أن تكون تصورات ذهنية لا واقع لها ولا تطبيق؛ فإنها بذلك تتفلت وتندثر، ولا يمكن أن تثبت إلا بالممارسة والمداومة عليها.

لهذا كان لزاماً على الأب أن يوجه ولده إلى هذه الآداب، والكليات الخلقية، ويهيئ له فرصة عملية للممارسة والتطبيق، لترسيخ المفاهيم، ولتصبح خلقاً في النفس لا تنفك عنه ولا تنفصل، فالطريق، وأماكن تجمعات الناس يمكن أن تمارس فيها كثير من هذه الأخلاق والآداب، فإذا كان الأب مع الولد في الطريق وشاهد فقيراً رث الثياب، حافي القدمين، تظهر عليه علامات المسكنة والضعف، هنا يسأل الأب ولده - بعد أن يلفت نظره إلى هذا المسكين- ويقول له: ما رأيك يا ولدي في هذا الرجل؟ فيجيبه الولد: هذا رجل فقير وسخ الثياب، فيقول له الأب: أما تعلم يا ولدي أن رسول الله ﷺ قال: «رب أشعث مدفوع بالأبواب، لو أقسم على الله لأبره»!! يا بني ما يدريك أن هذا الفقير له عند الله منزلة عظيمة، وما يدريك أنه لو سأل الله شيئاً لاستجاب له!!

هذا الأسلوب التوجيهي للولد يعلمه عدم احتقار غيره، حتى وإن كان من الخاملين الضعفاء، ويعلمه أيضاً أن الميزان عند الله التقوى والإخلاص، لا المظهر وحسن الثياب، كما أن تفضيل الناس بعضهم على بعض غيب لا يعلمه إلا الله.

ويعلم الوالد ابنه الدعاء المأثور عن النبي ﷺ عند رؤية المصابين بالعاهات، مثل: الأعمى، والأعرج، والمريض، وغيرهم، فإن شاهدا مصاباً أو مبتلى ذكّر ولده بالدعاء الذي يقول فيه الرسول ﷺ: «الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به، وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلاً» ويطلب إليه ترديده ليحس الولد بنعمة الله عليه وفضله، بأن جعله سوياً في خلقته، معافى في بدنه وصحته.

وأكثر الأطفال يهابون القرب من المصابين بالعاهات خوفاً منهم، فلو حاول الأب أن يثبت لولده أنه لا داعي لهذا الخوف فقد أحسن، ويمكن تطبيق هذا عن طريق القرب من أحدهم ومصافحته أو حمله في السيارة ليصل إلى بيته، فيرى الولد أنه لا داعي للخوف منهم، بل يجب العطف عليهم، ومواساتهم وتقديم العون لهم قدر الإمكان.

وللسلام منزلة مرموقة في الإسلام، فهو شعار خير، وتأليف للقلوب، ونشر للمحبة، خاصة أنه جاء الأمر من الله عز وجل برد السلام حيث قال: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾ (النساء:٨٦)، فإذا سلّم المسلم وجب رد السلام عليه بمثل ما قال أو يزيد؛ فإن إلقاء السلام سنة مستحبة، أما رده ففريضة واجبة.

ويؤدب الأب ولده ويعلمه هذه السنة المباركة، فإذا شاهد الكبير أمره بالسلام عليه، وإذا مر بالقاعد أو بجمع من الناس أمره بالسلام عليهم، ويكون الأب نفسه قدوة في ذلك، يحرص على إلقاء السلام ورده متأدباً مع الكبير والقاعد والجمع الكثير، فيبدأهم بالسلام؛ وذلك لقوله ﷺ منظماً لهذه السنة، وواضعاً أصولها وآدابها: ((يسلم الصغير على الكبير، والمار على القاعد، والقليل على الكثير))، ويحاول الأب أن يرغّب ولده في السلام عن طريق تعريفه بأن السلام طريق الجنة وأن له بالسلام أجراً عند الله تعالى.

ومن آداب الطريق السهلة والميسرة التي رتب عليها هذا الدين أجراً كبيراً، قضية إزالة الأذى عن طريق المسلمين، حيث قال ﷺ: «بينما رجل يمشي بطريق وجد غصن شوك فأخذه فشكر الله له فغفر له»



فإن هذا العمل في ظاهره يسير وسهل، ولكنه يدل على تلك النفس الطيبة الزكية التي تحب لغيرها من المسلمين ما تحبه لنفسها، فإماطة ما يؤذي المسلمين عن الطريق يدل على حبهم، والسعي في خيرهم، وتجنيبهم ما يضرهم؛ لهذا كان أجر هذا المحسن كبيراً عند الله تعالى.

وهذا التوجيه النبوي المبارك يمكن أن يتعلمه الولد عن طريق التوجيه المباشر من الأب، فضلاً عن المشاهدة والقدوة، فإذا شاهد الأب شيئاً يمكن أن يؤذي المارة من حجر أو قشرة موز، أو قطعة خشب، أو غير ذلك أزالها من الطريق وأمر ولده بذلك، وإذا كان في سيارته وشاهد سقوط حجر أو غصن شجرة من سيارة النفايات وخشي سقوط كميات أخرى على الطريق لحق بقائد السيارة وأشعره بذلك، فإن لم يتمكن من اللحاق به أوقف سيارته ونزل هو والولد وحملا الغصن أو الأحجار عن الطريق، موضحاً لولده أن هذا واجب المسلم، وأن الأجر عند الله على ذلك المغفرة والجنة، وبهذا العمل اليسير يتعلم الولد درساً عظيماً في معاني الأخوة وحب المسلمين.

وفي هذا المجال يحذر الأب كل الحذر من إلقاء النفايات في الشارع، أياً كانت صغيرة أم كبيرة، فإن كان في البيت وضعت النفايات في الأوعية المخصصة لذلك، وإن كان في السيارة وضعت النفايات في أكياس صغيرة ثم تلقى في الأماكن المخصصة لها، وإن كان يسير على قدميه وضعها في جيبه، وهكذا لا يلقي شيئاً أمام الولد في أي مكان، فإن فعل خطأ وشاهده الولد سارع بالاعتذار بالنسيان والخطأ.

والأب إن لم يفعل هذا ويحتط ويكن قدوة في هذا المجال، فإن كل ما بناه في ذهن الولد نظرياً من آداب الطريق والمحافظة على نظافته، يمكن أن يهدم بواقعة واحدة من أخطاء الأب في التطبيق العملي.

وربما يخطئ الولد في بعض الأحيان - بعد التوجيه والبيان- ويتغافل عن هذه الآداب، فإن حصل أن رمى بشيء من نافذة البيت، أمر بإعادته، وإن رمى بشيء من السيارة في الطريق العام أعاد الأب السيارة إلى الموقع وأمره بإعادة ما رمى.

هذه الدروس - وإن كان فيها بعض العنت على الأب - إذا تلقاها الولد مرة أو مرتين فإنه لن يتجرأ بعد ذلك، ولن يتهاون في هذا الأدب الإسلامي الرفيع.

وحول آداب الطريق يُعلّم الأب ولده الأسلوب الصحيح في اجتياز الشارع؛ إذ إن كثيراً من الآباء يغفلون هذا الجانب المهم فيما يتعلق بالطريق، وإن جهل الولد بهذه المعرفة، وعدم تدريبه عليها ربما كلف ذلك حياة الولد، أو إصابته إصابة لن يبرأ بعدها؛ فإن حوادث السيارات في العادة عنيفة، ونتائجها قاسية خطيرة؛ لهذا يدرب الأب الولد على حسن اجتياز الشارع، ويدربه على فهم رموز وألوان إشارات المرور، وكيف يستخدمها.

أما ما يتعلق بالسلبيات التي يمكن أن تؤثر على الولد في طريقه، وما يشاهده في الشارع، فإن العالم الإسلامي اليوم قد خالطه كثير من الشر والانحراف، فكثير من البلاد الإسلامية امتلأت شوارعها بالنساء المتبرجات، ومحلات الخمور وبيوت الدعارة، وأماكن اللهو المحرم من المراقص والنوادي الليلية، وشواطئ العري، وغيرها من مظاهر الانحراف، إلى جانب منكرات القول، وسوء الألفاظ، والغيبة، والنميمة، والغش، وترك الصلاة في المساجد، وغير ذلك.

هذه المنكرات والمثالب لا بد للأب المسلم أن يكون له مع ولده موقف واضح منها؛ إذ إن الولد يسمع من أبيه كلاماً جميلاً عن الإسلام وآدابه، وحسن السيرة والمعاملة، فإذا خرج إلى الشارع وجد تناقضاً تاماً بين ما يسمع وما يرى، فلو قدر أن عاش الولد فترة من الزمن على هذه الحال دون توضيح أو إرشاد من المربي، وقع في نفسه جواز مخالفة القول للعمل، وأن هذه المثاليات التي تقال ليست للتطبيق في الشارع، وأن هؤلاء الناس ليسوا مطالبين بهذه الآداب والأحكام الشرعية، وهذا التصور المنحرف إن وقع في نفس الولد كان كافياً لانحرافه بالكلية وضياع جهد التربية والتعليم، وما هلك أكثر المسلمين وضلوا إلا لمخالفة أقوالهم ومعتقداتهم لواقع حياتهم وأفعالهم.

والحل في هذه القضية لا يكون بعزل الولد عن المجتمع بالكلية، فهذا أمر لا طائل وراءه، ولا يمكن تحقيقه، وليس هو بالحل السليم، حتى وإن أمكن تحقيقه، ولكن الذي يطالب به الأب ويسعى لتحقيقه هو: حماية الولد من تأثير الشارع قدر المستطاع، وفي حدود الإمكانات البشرية المتاحة، دون تكلف أو تفريط، فيحاول دائماً تعريف الولد بالنماذج الصالحة التي يصادفها في الطريق، وتعريفه أيضاً بالنماذج المنحرفة التي يراها، ويعلمه ويدربه على ذلك بالتكرار حتى تصبح لديه القدرة على التمييز بين الخطأ والصواب، وبين من يمثل الإسلام واقعاً في حياته، وبين المفرِّط المسيء، ويحاول أن يزيل ما يقع في ذهن الولد من تصورات، أو أفكار منحرفة، أو شبهة مما تلقيه الجاهلية في داخل المجتمع المسلم، فيرد على هذه الشبهات ويرد تلك التصورات الخاطئة مستعيناً في كل هذا بقوة الله وعونه، ومتبرئاً من حوله وقوته؛ فإن هذه المهمة الشاقة لا يقدر عليها إلا من وفقه الله تعالى، وأراد به وبذريته الخير.



الفوضى الأمنية والقاعدة وفلول القذافي يضعون ليبيا على فوهة البركان



الفرقان –القاهرة –مصطفى الشرقاوي

لا يبدو أن الأوضاع في ليبيا تتجه إلي الاستقرار في المستقبل المنظور؛ بسبب التفجيرات التي تعرض لها مقر البعثة الأمريكية في بنغازي وقبلها استيلاء إحدى الميلشيات على مطار طرابلس احتجاجا على غياب أحد القادة المحليين والمعارك المشتعلة في الكفرة بين قبائل الزاوية العربية والتبو ذوي الأصول الأفريقية، وما تلا ذلك من إعلان المفوضية العليا للانتخابات تأجيل الانتخابات لاختيار أعضاء الجمعية الوطنية للعاشر من يوليو المقبل بعد أن كان مقررا لها منتصف يونيو لأسباب وصفتها اللجنة باللوجيستية مثل مناقشة الطعون وتحديد القوائم النهائية للمرشحين.

تأجيل وإخفاق

ولا شك أن مسألة تأجيل الانتخابات التشريعية في ليبيا كان أمراً متوقعا منذ مدة، بل إن رئيس المجلس الانتقالي الليبي المستشار مصطفى عبدالجليل قدم إشارات على هذا التأجيل منذ فترة ليست بالقصيرة وإن كان الانتقالي قد حاول أن يقذف بالكرة في ملعب المفوضية العليا لانتخابات بالتأكيد على أن أسبابا فنية تتعلق بعمل اللجنة هي التي حالت دون انعقاد الانتخابات في موعدها، وهي حيلة يلجأ إليها المجلس الانتقالي كثيرا لتسويغ إخفاقه في التعاطي مع الأزمات المتتالية، بل إنه يحاول دائما أن يحمل حكومة عبدالرحيم الكيب مسؤولية المشكلات التي تعانيها ليبيا وهي أمر كرس حالة الشقاق داخل البلاد.

غير أن المبررات التي ساقها الانتقالي والمفوضية العليا للانتخابات لم تعد تنطلي على أحد، فالجميع يدرك أن الاضطرابات التي تشهدها أجزاء واسعة من ليبيا ليست هي التي حالت دون انعقاد الانتخابات في موعدها في ظل العراقيل الشديدة التي تحول بينها وبين إتمام هذا الاستحقاق، فما زالت اعتراضات الفعاليات السياسية والقبلية في بني غازي على ما تعده تهميشا لها في الجمعية الوطنية لصالح مناطق أخرى، ولاسيما في الغرب وطرابلس وهو الموقف الذي حدا بمناطق ليبية أخرى ولاسيما التي تضم قبائل أمازيغية وأفريقية للمطالبة بإزالة التهميش الذي وقع عليها طوال سنوات القذافي.

فوضى أمنية

ولا يمكننا في هذا السياق تجاهل المشكلات الأمنية التي تعانيها ليبيا منذ سقوط نظام القذافي وتأثير الفوضى الأمنية التي شهدتها معظم البقاع الليبية التي تكرست بالاعتداء على مقر البعثة الأمريكية في بنغازي مما فتح الباب على مصراعيه لاتهامات بانتشار تنظيم القاعدة في منطقة بنغازي المعروفة بأنها مركز ثقل تقليدي للحركات الإسلامية، وهو التمدد الذي حرص مسؤولون ليبيون عديدون على نفيه والتقليل من حجم تمدد القاعدة في شكل أكد رغبة مسؤولي المجلس الانتقالي في تفويت الفرصة على جهات دولية لاستخدام هذه الحادثة للضغط على طرابلس لتقديم تسهيلات أمنية للأمريكيين وحلفائهم، وهو أمر قد يقابل برفض من جانب الرأي العام الليبي المستاء أصلاً من أي نفوذ غربي في ليبيا في مرحلة ما بعد القذافي.

ورغم محاولة التقليل من حجم الاعتداء على البعثة الأمريكية وربطه بمطالب محلية إلا أن قضية السيطرة على مطار



طرابلس احتجاجًا من جانب ميليشيات ليبية على اختفاء قائد عسكري محلي ومطالبتهم للحكومة الليبية بضرورة الكشف عن مصيره، عمقت من حالة الانفلات الأمني بل جعلت الحديث ينتقل إلى توسع فلول القذافي في إشعال الاضطرابات وممارسة ضغوط على الحكومة الليبية لضمان دور سياسي لبعض المجموعات السياسية الموالية للحكم السابق وهو أمر سيقابل برفض من القوى الثورية؛ مما يعرض البلاد للدخول في نفق مظلم.

فلول النظام

ولا يمكن في هذا السياق تجاهل الدور الذي يقوم به فلول النظام البائد في إشعال الاضطرابات في المناطق الشرقية والجنوبية، فالأزمات والاشتباكات الدامية التي اندلعت في الكفرة وبين القبائل العربية والأفريقية التي خلفت عشرات القتلى ومئات المصابين ولاسيما في بلدة الشقيقة في الجنوب هي اضطرابات مرشحة للتكرار في عدد من المدن الليبية مادامت أموال القذافي وفلول أسرته في الجزائر تستخدم لإشعال الاضطرابات من آن لآخر

أحداث الكفرة والهجوم على البعثة الأمريكية ومواجهات العشائرية أثارت الشكوك في نجاح العملية السياسية

ومادامت الحكومة الليبية عاجزة حتى الآن عن استعادة الأمن وهيكلة الأجهزة الأمنية بشكل يجعلها قادرة على التصدي وكشف هذه المخططات وإحباطها.

شروط معقدة

وفي هذا السياق لا ينبغي لأحد أن يغض الطرف عن حادثة إلقاء ميليشيات ليبية القبض على إحدى المحاميات التابعات للمحكمة الجنائية الدولية أثناء إجرائها التحقيق مع سيف القذافي نجل القذافي وصندوقه الأسود بتهمة إدارة أعمال غامضة، غير أن هذا الأمر على خطورته يتضاءل أمام عدم قدرة المجلس الانتقالي وحكومة الكيب حتى الآن على تسلم سيف القذافي من ثوار الزنتان الذين ألقوا القبض عليه في صحراء الجنوب الليبي حيث وضعوا شروطًا معقدة لتسليمه للمجلس الوطني لبدء محاكمته أو الدفع به للمحاكمة الجنائية الدولية، وهي تطورات تكشف حالة العجز الرهيبة للمجلس الوطني الانتقالي في استعادة الأمن والظهور بمظهر الحكومة القادرة على

تفجير البعثة الأمريكية في بنغازي يفتح ملف القاعدة مجددا وأجهزة الاستخبارات الغربية تستغل الفوضى لتمرير أجندات

القيام بكل واجباتها.

ومن المهم هنا التأكيد على الدور الذي تؤديه أجهزة الاستخبارات الغربية التي تمتلئ بها الساحة الليبية؛ حيث تستغل هذه الأجهزة حالة الارتباك السائدة هناك لتعزيز هذه الفوضى واستغلال هذه الأجواء لابتزاز الحكومة الليبية ودفعها لتقديم تنازلات في ملفات عديدة منها الإعمار والكعكة النفطية والعقود المقدمة لشركات الأمن لتأهيل القوات والأجهزة الأمنية الليبية، بل إن هذه الأجهزة كما يؤكد الدكتور نبيل فؤاد أستاذ العلوم الإستراتيجية تحاول استغلال سلطاته برموز النظام السابق للقيام بعمليات وتوظيف هذا الأمر لابتزاز المجلس الانتقالي.

وأشار إلى أن هذه الأجهزة تسعى لنشر الفوضى وإثارة الشكوك حول مدى نجاح العملية السياسية والتأكيد على عجز الوطني الانتقالي عن تنظيم الاستحقاقات السياسية الكبرى، ناهيك عن فتح ملف القاعدة وإجبار الحكومة الليبية على تقديم تسهيلات عسكرية ولوجيستية للقوى الغربية الكبرى مثل فرنسا والولايات المتحدة سواء في المناطق الشرقية أو الغربية؛ سعيا لمحاصرة ثورات الربيع العربي من كل جانب وتنفيذ أجندات معينة.

وتابع: تدرك هذه الأجهزة الاستخباراتية أن الحكومة الليبية لا تستطيع الاستجابة للمطالب الغربية، بإنشاء قواعد عسكرية غربية فالشعب الليبي لن يقبل أن تسقط هيمنة القذافي وتستبدل بها هيمنة غربية مهما كان دور الغرب في دعم الثورة الليبية؛ لذا فمن المحتمل تورط هذه الأجهزة في إشعال الاضطرابات في جميع أنحاء ليبيا ودفع الانتقالي لتأجيل الانتخابات التشريعية إلى يوليو القادم وتعريض العملية السياسية لخطر كبير.

ومن المهم جدًا بعد هذا الاستعراض التأكيد على أن الفوضى الأمنية التي تشهدها البلاد

تذرع مفوضية الانتخابات بأسباب لوجيستية لتسويغ التأجيل يتجاهل المأزق السياسي ويضع الجمعية الوطنية في مهب الريح

تأجيل الاستحقاق الانتخابي قدم دليلا على عجز الوطني الانتقالي عن العبور بالبلاد إلى بر الأمان



هي التي أسهمت في اتخاذ المجلس الوطني الانتقالي قرار تأجيل الانتخابات ليوليو القادم في ظل العجز عن تأمين الصناديق ولاسيما في بنغازي التي ينتابها حالة من الرفض لتهميشها داخل الجمعية التأسيسية، فضلاً عن نزعات الفيدرالية التي تتصاعد داخل البلاد رفضًا للدور المتنامي لطرابلس العاصمة في الساحة السياسية الليبية طوال عهد القذافي والمرشح استمرارها.

سيناريو البوعزيزي

ومن المؤسف في هذا السياق المتوتر لجوء بعض الشباب الليبي لتكرار سيناريو البوعزيزي في تونس؛ حيث استحدثت هذه الظاهرة لتعكس فشل حكومة الكيب في التصدي لجميع المشكلات من بطالة وعجز عن تسيير المؤسسات الخدمية.

ويتخوف المجلس الانتقالي من خطورة اتساع هذه الظاهرة ليضاف إليها مشكلات الاضطرابات الأمنية والفشل السياسي التي تعاني منها البلاد، وهو أمر يزيد القلق على مستقبل العملية السياسية في البلاد كما يؤكد السفير رفاعة الطهطاوي سفير مصر السابق في ليبيا؛ حيث يؤكد أن تأجيل الانتخابات الليبية رغم رمزيته إلا أنه يكشف عن تعقيد المشهد الليبي وهو تأجيل قد يشجع أطرافا بعينها داخل الساحة الليبية لرفع أسهمها وتشديد الضغوط على المجلس الانتقالي لانتزاع تنازلات قد تضرب الاستقرار الهش في مقتل.

وتابع: ومن المهم الإشارة إلى أن الأزمات الأمنية التي تضرب المدن الليبية تؤشر لمدى الصعوبات التي تواجه البلاد وتفتح الباب أمام تأجيل آخر للانتخابات وتشيع القلق حول مستقبل العملية السياسية في ليبيا خصوصًا أن الانفلات الأمني مرشح للتكرار خلال المرحلة القادمة.

رسالة سلبية

وعد أن تأجيل الانتخابات قد يوصل رسالة سلبية للمجتمع الدولي حول وجهة

الشعب الليبي يدفع ثمن فاتورة عقود سياسة التهميش التي مارسها النظام الليبي الراحل وفلول القذافي وراء إشعال الصراع بين العرب والتبو بالكفرة

الأحداث، ولاسيما أن الأمر قد فتح ملف وجود القاعدة في الأراضي الليبية وهو ملف قد يستخدم لابتزاز المجلس الانتقالي، مشددًا على ضرورة تعاطي الحكومة الليبية بشكل إيجابي مع المطالب المنطقية للقوى السياسية في ليبيا سعيًا لتفريغ جذور العنف من مضمونها.

وانتقد الطهطاوي عدم تبني المجلس الانتقالي لخطاب سياسي واضح وقطعه خطوات طويلة في دمج الثوار في المؤسسات المدنية الليبية وتسوية مشكلات بعينها مع المناطق الليبية المختلفة تؤشر لنوع من الاستقرار الأمني.

ومع هذا بدا الطهطاوي واثقًا من إمكانية انعقاد الانتخابات في السابع من يوليو كبداية لنوع من الاستقرار إذا استطاع المجلس الانتقالي التوصل لتسوية مرضية مع القوى السياسية تؤشر لبداية جديدة لتأسيس دولة حديثة في ليبيا تكرس القطيعة مع نظام القذافي.

رئيس مصر القادم والمصير المجهول

تقرير: وائل رمضان



حالة من الغموض والترقب تخيم على الشارع المصري بعد نتائج جولة الإعادة في الانتخابات الرئاسية، فمع إعلان حزب الحرية والعدالة عن فوز مرشحه الدكتور محمد مرسي استنادًا إلى المحاضر الرسمية لفرز اللجان المعتمدة من قبل القضاة، ما زالت اللجنة العليا للانتخابات تماطل في إعلان النتيجة بحجة النظر في الطعون، وأرجع محللون هذا التأخر إلى محاولات المجلس العسكري للضغط على حزب الحرية والعدالة للقبول بالإعلان الدستوري المكمل، والوصول إلى أكبر قدر من المكاسب السياسية بعد إحساسه بخسارة الورقة الأخيرة التي كان يراهن عليها في تلك الانتخابات وهي نجاح الفريق أحمد شفيق.

احتمالات ثلاثة

يشير الكاتب الصحفي جمال سلطان إلى ذلك فيقول: مَدّ أجل الإعلان عن نتائج الانتخابات لثلاثة أيام يعني أنه قرار سياسي، وليس قضائيًا، وأنه ربما يهدف إلى مفاوضات لا أحد يعرف فحواها على وجه الدقة، والحقيقة أنه رغم الغموض الذي تحيط به اللجنة العليا للانتخابات عملها، إلا أن الاحتمالات كلها محدودة ومحصورة في ثلاثة أمور هي:

الأول وهو أقصر الطرق لمَن أراد حماية الوطن واحترام إرادة الشعب: أن تعترف اللجنة بأن مرسي فاز برئاسة الجمهورية.

والاحتمال الثاني: أن تعمل اللجنة على استبعاد آلاف الصناديق أو مئات اللجان بحجة أي طعون ولو شكلية أو وهمية من أجل الوصول إلى نسبة زيادة لشفيق في المحصلة النهائية، وهو احتمال لو حدث فسيكون "فضائحيًا"، ولن يوجد أحد في مصر أو في العالم سيفهمه سِوى على أنه "تفصيل" شيطاني.

والاحتمال الثالث: أن تُلغَى الانتخابات بدعوى ما شابها من اضطراب وتزوير، والدعوة لإعادتها حسب ما طالَبَ به أحمد شفيق، وهو احتمال لن يقل «فضائحية» عما سبقه، وفي كلتا الحالتين الثانية والثالثة فتكون اللجنة، ومَن وجّهها، قد أدخلت البلاد في نفق مظلم يمتد سنوات ينهار فيه ما تبقّى لمصر من مؤسسات اقتصادية أو سياسية أو قانونية، ولن يبقى فيها سوى : سلاح العسكر وميادين الثورة.

شفيق مشروع حرب أهلية

وفي تعقيبها على مجريات الأحداث في مصر حذرت جريدة (نيويورك تايمز) من إعلان شفيق رئيسًا لمصر، وقالت: إن ذلك يعد بمثابة «مشروع حرب أهلية»؛ لأن فوزه لن يكون إلا باحتقار إرادة الشعب، وتزويرها وبالتلاعب بها، وفي بيئة سياسية ثورية، لن تقبل بـ(رئيس دوللي) مستنسَخ من مبارك الذى طرده المصريون من قصور الرئاسة؛ لأن فرْض شفيق بـ«السلاح الميري»، وتحت مظلة «تأمين قضائية»، لن يواجَه بـ«كظم الغيظ» أو بـ«السمع والطاعة» لإعلام الفلول، الذى يطالب بالقبول بما وصفه «نتيجة الصندوق»، أيًا كان اسم المرشح الفائز، وإنما سيواجَه بالميادين وبثورة ثانية حقيقية، لن يفتر حماسها ولن يخفت وهجها، إلا بعد «تطهير» كل المؤسسات التى شاركت فى استنساخ «دوللى مبارك»، ومحاولة فرْضه على الشعب، و(بيادات العسكري) فوق رقبته.

دعت الهيئة جميع القوى الوطنية والثورية للاصطفاف معا للحيلولة دون إعادة إنتاج النظام البائد مرة أخرى، وتغليب المصلحة الوطنية العامة على المصالح الجزئية و الحزبية



موقف العسكري وحّد القوى الثورية

دعت كافة القوى الوطنية والثورية إلى ضرورة فتح صفحة جديدة والوقوف يدًا واحدة ضد توجهات العسكر لتقويض أهداف الثورة، وأن يتسامحوا فيما مضى من أخطاء وأن يمدوا أيديهم للدكتور محمد مرسي المرشح الفائز في الانتخابات الرئاسية، لتحقيق آمال الشعب المصري التي خرج من أجلها في ثورة ٢٥ يناير.

جاء ذلك في بيان للقوى التي شاركت دكتور محمد مرسي في اللقاء الذي دعا إليه، وقد أعلنت تلك القوى رفضها لتزوير إرادة الشعب في الانتخابات الرئاسية، وكذلك رفضها لقرارات المجلس العسكري الأخيرة.

كما أشار البيان إلى اتفاق الجميع بما فيهم حزب الحرية والعدالة على ضرورة التأكيد على الشراكة الوطنية والمشروع الوطني الجامع الذي يعبر عن كافة أطياف المجتمع المصري، وأن يضم الفريق الرئاسي وحكومة الإنقاذ الوطني كافة التيارات على أن يكون رئيس هذه الحكومة شخصية وطنية مستقلة.

كما اتفقوا على تشكيل فريق إدارة أزمة للتعامل مع الوضع الحالي، ورفض الإعلان الدستوري المكمل الذي يؤسس لدولة عسكرية ويسلب الرئيس صلاحياته، ويستحوذ على السلطة التشريعية، وكذلك رفض قرار تشكيل مجلس الدفاع الوطني.

كما اتفقوا على أن تكون الشفافية والوضوح مع الشعب هي السمة في كل ما يتعلق بالشعب المصري، مع استمرار الضغط الشعبي حتى تحقيق مطالب الثورة والمصريين.

حزب النور يشيد بجهود مرسي

أشاد الدكتور يسري حماد المتحدث الرسمي باسم حزب النور السلفي بالجهود في المؤتمر الذي دعا إليه الدكتور محمد مرسي، وذكر أنه لا بد من اتفاق القوى السياسية جميعًا على كيفية إدارة المرحلة الراهنة؛ حيث إن اختلاف القوى السياسية هو الأمر الذي مهد لتدخل «العسكري» في الحياة السياسية بقوة، وظهور أحزاب المصالح، وأكد حماد أنه لا بد من رفض تدخل المجلس العسكري في شؤون القضاء أو تدخله في شؤون الدولة الداخلية، مشيرًا إلى أن الشعب المصري عرف رئيسه من البداية؛ ولذلك لا بد من رفض أي تدخل في إرادة الشعب، ويجب أن تكون نتيجة الانتخابات معبرة عن الشعب، وخارج إرادة المجلس العسكري.

وأكد حماد أن مؤتمر الدكتور محمد مرسي مع القوى السياسية، يعبر عن ضرورة توحُّد القوى السياسية والثورية، وأن إدارة الأزمة لن تكون عن طريق فصيل واحد من الشعب أو القوى السياسية، أو حتى عن طريق قرارات صادرة من المجلس العسكري، ولكن عن طريق توحد الجميع على أهداف ومطالب محددة ومعبرة عن الشعب.

الهيئة الشرعية للحقوق والإصلاح تحذر من التلاعب

وفي السياق ذاته حذرت الهيئة الشرعية للحقوق والإصلاح في بيان لها من التلاعب بإرادة الناخب المصري التي عبر عنها في صناديق الاقتراع، كما استنكرت الهيئة قرار حل مجلس الشعب الذي اعتبرته تسييسًا لأحكام القضاء، وأكد بيان الهيئة على رفضها للإعلان الدستوري المكمل الذي صدر عن المجلس العسكري بشكل منفرد.

كما دعا البيان جماهير المصريين للنزول والمشاركة في الفعاليات السلمية بميدان التحرير وسائر الميادين في مختلف المحافظات؛ حماية لمكتسبات الثورة و دعماً لمسيرتها.

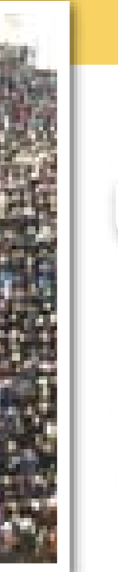
كما دعت الهيئة أيضًا جميع القوى الوطنية والثورية للاصطفاف معا للحيلولة دون إعادة إنتاج النظام البائد مرة أخرى، وتغليب المصلحة الوطنية العامة على المصالح الجزئية و الحزبية.

وختمت الهيئة بيانها بحث الجماهير على ضرورة اللجوء إلى الله تعالى بالتوبة والاستغفار، والتسلح بالدعاء والأذكار، والتضرع إلى الله سبحانه بأن ينزل السكينة والرحمة على بلادنا وسائر بلاد المسلمين.

المصير المجهول

وأخيرًا فلا شك أن الجميع يحبس أنفاسه في انتظار قرار اللجنة العليا للانتخابات الذي سينبني عليه مستقبل مصر، بل مستقبل المنطقة بالكامل؛ لأنه يمثل مرحلة فارقة بين حقبة مليئة بالظلم والفساد والطغيان، وحقبة يؤمل الجميع أن تكون مليئة بالعدل والقسط والرخاء، فإما أن تنطلق مصر لبناء مشروع نهضة شامل يشترك في تحقيقه جميع القوى الوطنية والثورية، وإما أن تدخل مصر في نفق مظلم وحرب أهلية لا يعلم مداها إلا الله، وقى الله مصر شرور الفتن ما ظهر منها وما بطن.





رغم تغول النظام..

الثورة السورية تقترب من مرحلة الحسم وترفض الحرب الأهلية

المحرر السياسي

بدأ النظام السوري يتصرف بطريقة هستيرية ويزيد من وتيرة المجازر التي يرتكبها بصورة يومية مما يؤكد أن نهايته تقترب، رغم ما نجده من تواطؤ من قبل بعض الدول المؤثرة في النظام الدولي فضلاً عن معرفتنا المسبقة بأنه لا يوجد من يقف مع هذه الثورة المباركة إلا لمصلحته السياسية كما تفعلها بعض الدول الغربية التي اشتهرت برفع صوتها وترديد أنها تقف مع حقوق الإنسان، وأن من حق الشعب السوري أن يختار حكامه، ونظرا لإطالة أمد المبادرات الدولية المتكررة إلا أن الشعب السوري أصبح عصيا على التدجين وسيسقط جميع هذه المؤامرات الرخيصة رغم أنه دفع غاليا من أرواح أبنائه الكرام.

ومن التحركات السياسية العبثية التي لم تستطع وقف إراقة الدماء الزكية قال المبعوث العربي والأممي كوفي أنان إن مهمة المراقبين الدوليين في سوريا لا يمكن أن تظل مفتوحة إلى الأبد، مطالبا بزيادة الضغط على جميع الأطراف للتوصل إلى حل، كما قال رئيس بعثة المراقبين إلى سوريا روبرت مود إنه لا يعتقد أن زيادة عدد المراقبين أو تسليحهم سيساعدان على تحسين الوضع في البلاد.

وفي شأن متصل، قال رئيس المجلس الوطني السوري المعارض عبدالباسط سيدا: إن من واجب المجتمع الدولي القيام بحماية المدنيين في مواجهة سلطة تستخدم كل أنواع الأسلحة، وذلك عبر إدراج خطة أنان تحت الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة الذي يجيز استخدام القوة ضد النظام.

وشدد سيدا في حديثه لوكالة الأنباء الألمانية على رفض المجلس الوطني للتفاوض حول ثمن استقدام أي تدخل عسكري خارجي، مضيفا أن الثقل الإستراتيجي لبلاده يعطيها «أهمية أكثر من عامل النفط»، وتابع: «لكن هذا لا يعني أننا قد نفرط في وطننا».

ومع تكرار سيناريو المراقبين والمبعوثين أكثر من مرة إلا أن تحركات كوفي عنان برهنت ضعف مبادرته وعدم جديتها، وفي هذا الصدد يقول الكاتب غازي دحمان: كل المؤشرات تدل على أن خطة أنان لم تكن أكثر من مرحلة لتقطيع الوقت، إذ لم يكن في الخطة ذاتها ما يشير إلى إمكانية استيلاد واقع جديد أو تطوير حالة أفضل، بل كانت إعلاناً عن أن العالم سيذهب باتجاه موازنة خياراته وقدراته، وحين الفراغ من كل ذلك تكون الحالة السورية قد استولدت صورة جديدة ومختلفة تقدم من خلالها نفسها للعالم، الذي ربما سيكون حينها قادراً على التعاطي مع الوضع الجديد انطلاقا من ترتيباته وحساباته.

العفو عن الأسد إذا انضم للسلام

ومما يؤكد أن العديد من الدولة المتنفذة تسعى لإطالة أمد الأزمة السورية حتى يتم تحقيق مصالحها الإستراتيجية رغم تشدقها بالوقوف إلى جانب الشعب السوري المضطهد أورد الإعلام البريطاني الخميس تقارير مفادها أن بريطانيا والولايات المتحدة مستعدتان للعفو عن الرئيس السوري بشار الأسد إذا وافق على الانضمام إلى مؤتمر للسلام.

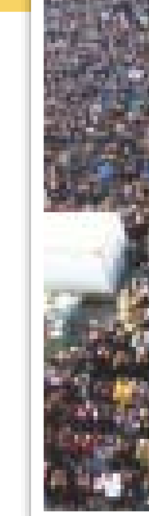
فقد نقلت صحيفة الغارديان اللندنية عن مسؤولين بريطانيين قولهم: إن لندن لن تمانع بحث موضوع منح الرئيس الأسد عفوا إذا كان ذلك ضروريا لإطلاق مؤتمر يعقد في جنيف تحت رعاية الأمم المتحدة لبحث انتقال السلطة في سوريا.

وتقول التقارير: إن الرئيس الأمريكي باراك أوباما ورئيس الحكومة البريطانية ديفيد كاميرون لقيا تشجيعا في هذا المجال من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أثناء حضور الثلاثة مؤتمر الدول العشرين في المكسيك مؤخرا.

ومن شأن هذا العفو استثناء الرئيس السوري من الملاحقة من جانب محكمة جرائم الحرب الدولية، كما قد يتيح له الانتقال بسلام إلى دولة أخرى كإيران أو روسيا.

الأسد لن يرحل من تلقاء نفسه

ومن جانبه أعلن وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف أن الرئيس السوري بشار الأسد لن يرحل من تلقاء نفسه؛ لأن نصف السوريين على الأقل يربطون مستقبلهم وأمنهم به.



وقال لافروف في لقاء ادلى به لإذاعة (صدى موسكو): «من الواضح أن الآلية التي تنص، وقبل أن يحدث أي شيء من حيث وقف العنف، على رحيل الرئيس الأسد، منذ البداية غير قابلة للتنفيذ؛ لأنه لن يذهب».

وشدد الوزير الروسي معلقا على المؤتمر الدولي حول سورية المقرر إجراؤه في ٣٠ يونيو الجاري على أن جدول الأعمال فيه يجب أن يكون صحيحا، قائلا: «يجب عدم التدخل في الشؤون السورية من الخارج، وعدم استباق الاتفاقيات التي يجب أن يتوصل إليها السوريون بأنفسهم، ويجب التفكير حول كيفية إجلاسهم إلى طاولة المفاوضات».

وأشار إلى أن تأييد الامريكيين لاقتراح كوفي عنان بعقد لقاء بين اللاعبين الخارجيين يوم ٣٠ يونيو بجنيف يؤكد أنه حان موعد اللقاء، لكن لائحة المشاركين يجب أن تكون عادلة».

الحرب الأهلية صناعة النظام

وفي هذا الصدد يؤكد الكاتب عمر كوش أنه لا يمكن وصم الحراك الثوري مجتمعي بالاقتتال الأهلي؛ لأن طابعه يخص عموم الناس، من سائر المتضررين من ظلم النظام، ويجمع قطاعات واسعة من الناس، من مختلف المشارب والفئات والانتماءات، من شباب وشيوخ، ونساء ورجال، محركهم الأساس الخلاص من الاستبداد ورفع الظلم، ويقوي عزيمتهم الاعتقاد الراسخ بالسعي لتحقيق المطالب والآمال بالحرية والكرامة.

وقد برهن الحراك الثوري على أنه مهما تغوّلت قوى النظام في القمع والقتل، فإنه قادر على تقديم مثال للتضحية بكل ما لديه، كي يحقق طموحاته التي يسعى إليها في العيش بكرامة ودون خوف، وأن يحقق مواطنته، بما تقتضيه من حقوق وواجبات، والأهم هو ألا يتوقف الشعب عن امتلاك مختلف سبل المقاومة المدنية والتصميم على تحقيق أهدافه ومطالبه، كما برهن على وحدة غالبية قطاعات المجتمع، وعلى أهمية إعادة (مأسسة) الوطنية السورية حول الحرية والكرامة، وتاريخية العيش المشترك، ووحدة أبناء الوطن، بوصفها صمام الأمان، الذي أفشل كل مساعي إشعال فتيل الاقتتال الأهلي، المذهبي أو الطائفي، على الرغم من التوتر والاحتقان في أكثر من موضع، وحدوث بعض التجاوزات الفردية والمحدودة، التي لاقت استنكار قوى المجتمع الأهلي والمدني.

أوضاع تحت المجهر!

مستشارون (طل)!

وليد إبراهيم الأحمد(*)

أما حكاية سعي الحكومة للانقضاض على مجلس ٢٠١٢ وتفكيكه من خلال استخدام السلطة القضائية فهي نكتة سمجة لا يقبلها سوى من يؤمن بنظرية المؤامرة المتمثلة في سعي إسرائيل للسيطرة على الديموقراطية الكويتية!

نتفق على أن حكم المحكمة الدستورية الأخير بحل مجلس أمة ٢٠١٢ وعودة الحياة النيابية لمجلس ٢٠٠٩ لعدم دستورية حل الأخير، جاء كالصاعقة علينا بل على الأمة جمعاء فيما عدا الأقلية التي هللت وكبرت ورقصت فرحا وغنت أغانيها الوطنية حتى الصباح!

ومع ذلك يجب التسليم والإذعان للحكم الأخير الذي أزعجنا كثيرا إلا أنه يجب ألا يصل إلى درجة العصيان والخروج للشارع من جديد وكأن هناك حبكة حكومية لإسقاط هذا المجلس بسبب قوته ووصول الأغلبية المعارضة إليه!

هل يعقل أن تعمل الحكومة أو عدد من رموز الأسرة الحاكمة لفعل ذلك المخطط لتضيع نفسها في متاهات دستورية ومطبات شعبية وحفر عميقة مظلمة لا تقوى أصلا على مواجهتها إذا ما خططت لنسف المجلس؟!

أحرقوا نظرية المؤامرة وفكروا بعقولكم وخططوا للانتخابات القادمة، فصدقونا يا أيها الأغلبية الذين دعمناكم وأيدناكم سيزداد عددكم في المجلس الجديد بإذن الواحد الأحد، وستضيع الأقلية أكثر مما هي ضائعة اليوم، وستنقلب أفراح اليوم إلى أحزان في الغد من طعون في النتائج وتشكيك وقضايا في المحاكم، فالمطلوب المزيد من اللحمة والتسليم بالحكم الأخير.

الآن تمر الحكومة في ورطة إذا استقال الوزير المحلل شعيب المويزري ليصبح المخرج إيجاد محلل من مجلس ٢٠٠٩، وإذا ما حلت هذه المعضلة فهناك ورطة أخرى تتطلب عقد المجلس العائد جلساته وأغلب نوابه حتى اليوم أعلنوا تقديم استقالاتهم منه، بل بعضهم أعلن عدم حضوره وهذا لا يعد دستورياً إلا بعد عقد جلسة واحدة ثم يقدم المستقيل استقالته لرئيس ذلك المجلس جاسم الخرافي!

حفظ الله البلاد من كل مكروه وأعانها على حل ورطتها!

على الطاير

ما يغيظ حقا في هذه المأساة التي تمر بها البلاد بعد الحكم الصاعقة وجود هذا الكم الهائل من جهابذة المستشارين والقانونيين والدستوريين والسياسيين وأهل الفتوى والتشريع، ومع ذلك تقع الحكومة في مطبات دستورية تتسبب في إحراجها وحرق البلد!

هل فكر أحد بمعاقبة المستشار الدستوري القانوني المتسبب في الكارثة؟ لا نستبعد أن تتم غدا ترقيته إلى مستشار غرفة بدرجة وزير!!

ومن أجل تصحيح هذه الأوضاع بإذن الله نلقاكم.

waleed__yawatan@yahoo.com-twitter @waleedALAMAD

(*) كاتب كويتي

رقة القلب من أعظم نعم الله على العبد

متابعة : سليمان الصالح

مرَّ أبو بكر الصديق رضي الله عنه وأرضاه برجل يقرأ القرآن ويبكي فقال: هكذا كنا حتى قست قلوبنا! هذا أبو بكر رضي الله عنه وهو من هو ويقول هذا القول في أفضل القرون، فما بالنا بالعصور المتأخرة ومنها عصرنا الذي طغت فيه الماديات وقست القلوب ولم يرق منها إلا ما رحم الله صاحبه، وقسوة القلوب ضد رقتها، ورقة القلوب وخشوعها وانكسارها لخالقها وبارئها منحة من الرحمن وعطية من الديان تستوجب العفو والغفران، وتكون حرزاً مكيناً وحصناً حصيناً من الغي والعصيان.

أما كيف ترق قلوبنا؟ وما نتائج هذه الرقة في حياة المسلم وثمراتها في الآخرة؟، وما هي أسباب قسوة القلوب وكيف التخلص منها؟ هذه التساؤلات يجيب عنها فضيلة الشيخ محمد مختار الشنقيطي من خلال محاضرة قيمة له هذا أوانها ومضمونها مما يحتاج إليه المسلم في زمن قست فيه القلوب.

من أعظم النعم

يتحدث فضيلته عن نعمة رقة القلب وفوائدها وثمراتها، مبيناً أن صاحب القلب الرقيق من السابقين إلى الخيرات ومن المشمرين في الطاعات والمرضاة، فما رقَّ قلب لله عزَّ وجلَّ وانكسر إلا وجدته أحرص ما يكون على طاعة الله ومحبة الله، فما ذُكّر إلا تذكّر، ولا بُصّر إلا تبصّر.

وما دخلت الرقة إلى القلب إلا وجدته مطمئناً بذكر الله يلهج لسانه بشكره والثناء عليه سبحانه وتعالى.

وما رقَّ قلب لله عزَّ وجلَّ إلا وجدت صاحبه أبعد ما يكون عن معاصي الله عزَّ وجلَّ، فالقلب الرقيق قلب ذليل أمام عظمة الله وبطشه تبارك وتعالى.

القلب الرقيق هبة من الله

ويؤكد الشيخ الشنقيطي أن رقة القلب نعمة وهبة من الله، فهو سبحانه الذي يهب رقة القلوب وانكسارها، وهو سبحانه الذي يتفضل بخشوعها وإنابتها إلى ربها وإذا شاء قلَبَ هذا القلب فأصبح أرق ما يكون لذكر الله عزَّ وجلَّ، وأخشع ما يكون لآياته وعظاته، فالقلوب بين إصبعين من أصابعه يقلبها كيف يشاء، فتجد العبد أقسى ما يكون قلبا، ولكن يأبى الله إلا رحمته، ويأبى الله إلا حلمه وجوده وكرمه.

> **الشيخ محمد الشنقيطي: ما من مؤمن صادق في إيمانه إلا وهو يتفكر كيف السبيل لكي يكون قلبه رقيقا**

حتى تأتي تلك اللحظة العجيبة التي يتغلغل فيها الإيمان إلى سويداء ذلك القلب بعد أن أذن الله تعالى أن يصطفي ويجتبي صاحب ذلك القلب.

فمن ديوان الشقاء إلى ديوان السعادة، ومن أهل القسوة إلى أهل الرقة بعد أن كان فظاً جافياً لا يعرف معروفاً ولا ينكر منكراً إلا ما أشرب من هواه، إذا به يتوجه إلى الله بقلبه وقالبه، إذا بذلك القلب الذي كان جريئاً على حدود الله عزَّ وجلَّ وكانت جوارحه تتبعه في تلك الجرأة إذا به في لحظة واحدة يتغير حاله، وتحسن عاقبته ومآله، يتغير لكي يصبح متبصّراً يعرف أين يضع الخطوة في مسيره.

فويل للقاسية قلوبهم

رقة القلب إذاً - كما يؤكد فضيلة الشيخ - هي النعمة التي ما وجدت على وجه الأرض نعمة أجل ولا أعظم منها، نعمة رقة القلب وإنابته إلى الله تبارك وتعالى.



وقد أخبر الله عزَّ وجلَّ أنه ما من قلب يُحرم هذه النعمة إلا كان صاحبه موعوداً بعذاب الله، قال سبحانه: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ اللَّهِ﴾.

ويل: عذاب ونكال لقلوب قست عن ذكر الله، ونعيم ورحمة وسعادة وفوز لقلوب انكسرت وخشعت لله تبارك وتعالى؛ لذلك ما من مؤمن صادق في إيمانه إلا وهو يتفكر كيف السبيل لكي يكون قلبه رقيقا.

نعم.. كيف السبيل إلى هذه النعمة؟

كم من أخيار تنتابهم بعض المواقف واللحظات يحتاجون فيها إلى من يرقق قلوبهم، فالقلوب شأنها عجيب وحالها غريب، تارة تقبل على الخير، وإذا بها أرق ما تكون لله عزَّ وجلَّ وداعي الله، لو سُئلت أن تنفق أموالها جميعا لمحبة الله لبذلت، ولو سئلت أن تبذل النفس في سبيل الله لضحّت.

إنها لحظات ينفح فيها الله عزَّ وجلَّ تلك القلوب برحمته،وهناك لحظات يتمعر فيها المؤمن لله تبارك وتعالى، لحظات القسوة، وما من إنسان إلا تمر عليه فترة يقسو فيها قلبه ويتألم فيها فؤاده حتى يكون أقسى من الحجر والعياذ بالله.

هذه أسباب رقة القلب

ويبيِّن فضيلة الشيخ الشنقيطي أن للرقة أسباباً، الله تبارك وتعالى تكرَّم وتفضَّل بالإشارة إلى بيانها في الكتاب، فما رق القلب بسبب أعظم من سبب الإيمان بالله تبارك وتعالى. ولا عرف عبد ربه بأسمائه وصفاته إلا كان قلبه رقيقاً لله عزَّ وجلَّ، وكان وقّافاً عند حدود الله. لا تأتيه الآية من كتاب الله، ويأتيه حديث عن رسول الله ﷺ إلا قال بلسان الحال والمقال: ﴿سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾.

وما من عبد عرف الله بأسمائه الحسنى وتعرف على هذا الرب الذي بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه إلا وجدته إلى الخير سباقا، وعن الشر محجاما.

فأعظم سبب تلين به القلوب لله عزَّ وجلَّ وتنكسر من هيبته المعرفة بالله تبارك وتعالى، أن يعرف العبد ربه، وأن يعرفه، وما من شيء في هذا الكون إلا ويذكّره بذلك الرب، فمن عرف الله رقَّ قلبه من خشية الله تبارك وتعالى.

والعكس بالعكس، فما وجدت قلباً قاسياً إلا وجدت صاحبه أجهل العباد بالله عزَّ وجلَّ، وأبعدهم عن المعرفة ببطش الله وعذاب الله، وأجهلهم بنعيم الله عزَّ وجلَّ ورحمة الله.

حتى إنك تجد بعض العصاة أقنط ما يكون من رحمة الله، وأيأس ما يكون من روح الله – والعياذ بالله – لمكان الجهل بالله.

لذلك فالمعرفة بالله عزَّ وجلَّ طريق لرقة القلوب؛ ولذلك كلما ما وجدت الإنسان يديم العبرة، يديم التفكر في ملكوت الله، وجدت قلبه فيه رقة، ووجدت قلبه فيه خشوع وانكسار إلى الله تبارك وتعالى.

أعظم سبب تلين به القلوب لله عزَّ وجلَّ وتنكسر من هيبته المعرفة بالله تبارك وتعالى

النظر في آيات كتاب الله

ويؤكد الشيخ الشنقيطي أن النظر في آيات كتاب الله من أسباب حصول رق القلوب، النظر في كتاب وصفه الله بقوله: ﴿كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾.

ما قرأ العبد تلك الآيات وكان عند قراءته حاضر القلب متفكراً متأملاً إلا وجدت العين تدمع، والقلب يخشع والنفس تتوهج إيماناً من أعماقها تريد المسير إلى الله تبارك وتعالى، وإذا بأرض ذلك القلب تنقلب بعد آيات القرآن خصبة طرية للخير ومحبة الله عزَّ وجلَّ وطاعته.

وما قرأ عبد القرآن ولا استمع لآيات الرحمن إلا وجدته بعد قراءتها والتأمل فيها رقيقا قد اقشعر قلبه واقشعر جلده من خشية الله تبارك وتعالى: ﴿كِتَاباً مُّتَشَابِهاً مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾.

هذا القرآن عجيب، فبعض الصحابة تُليت عليه بعض آيات القرآن فنقلته من الوثنية إلى التوحيد، ومن الشرك بالله إلى عبادة رب الأرباب سبحانه وتعالى في آيات يسيرة.

هذا القرآن موعظة رب العالمين وكلام إله الأولين والآخرين، ما قرأه عبد إلا تيسّرت له الهداية عند قراءته؛ ولذلك قال الله في

ومن أسباب قسوة القلوب، بل من أعظم أسباب قسوة القلوب، الجلوس مع الفساق ومعاشرة من لا خير في معاشرته



كتابه: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾.

وما أدمن قلب، ولا أدمن عبد على تلاوة القرآن، وجعل القرآن معه إذا لم يكن حافظاً يتلوه آناء الليل وآناء النهار إلا رقَّ قلبه من خشية الله تبارك وتعالى.

تذكر البداية والنهاية

ومن الأسباب التي ذكرها الشيخ الشنقيطي وتعين على رقة القلب وإنابته إلى الله تبارك وتعالى، تذكر الآخرة، أن يتذكر أن لكل بداية نهاية، وأنه ما بعد الموت من مستعتب، وما بعد الدنيا من دار إلا الجنة أو النار.

فإذا تذكر الإنسان أن الحياة زائلة وأن المتاع فان وأنها غرور حائل، دعاه ذلك إلى أن يحتقر الدنيا ويقبل على ربه إقبال المنيب الصادق وعندها يرق قلبه.

ومن نظر إلى القبور ونظر إلى أحوال أهلها انكسر قلبه، وكان قلبه أبرأ ما يكون من القسوة ومن الغرور والعياذ بالله.

ولذلك لن تجد إنساناً يكثر من زيارة القبور مع التفكر والتأمل والتدبر، إذ يرى فيها الآباء والأمهات والإخوان والأخوات، والأصحاب والأحباب، والإخوان والخلان، ما نظر عبد هذه النظرات ولا استجاشت في نفسه هذه التأملات إلا اهتز القلب من خشية الله وانفطر هيبة لله تبارك وتعالى، وأقبل على الله إلى الله تبارك وتعالى إقبال صدق وإنابة وإخبات.

أسباب قسوة القلوب

وتحول الشيخ الشنقيطي بالحديث عن أسباب قسوة القلب لأن التخلص من هذه القسوة يعني التحول إلى رقة القلب، فأعظم داء يصيب القلب داء القسوة والعياذ بالله، ومن أعظم أسباب القسوة بعد الجهل بالله تبارك وتعالى: الركون إلى الدنيا والغرور بأهلها، وكثرة الاشتغال بفضول أحاديثها، فإن هذا من أعظم الأسباب التي تقسي القلوب والعياذ بالله تبارك وتعالى.

الشيخ الشنقيطي: إذا أردت أن توغل في الدنيا فأوغل فيها برفق فديننا ليس دين رهبانية

إذ اشتغل العبد بالأخذ والبيع، واشتغل أيضاً بهذه الفتن الزائلة والمحن الحائلة، سرعان ما يقسو قلبه؛ لأنه بعيد عمن يذكره بالله تبارك وتعالى.

فلذلك ينبغي للإنسان إذا أراد أن يوغل في هذه الدنيا أن يوغل برفق، فديننا ليس دين رهبانية، ولا يحرم الحلال سبحانه وتعالى، ولم يحل بيننا وبين الطيبات.

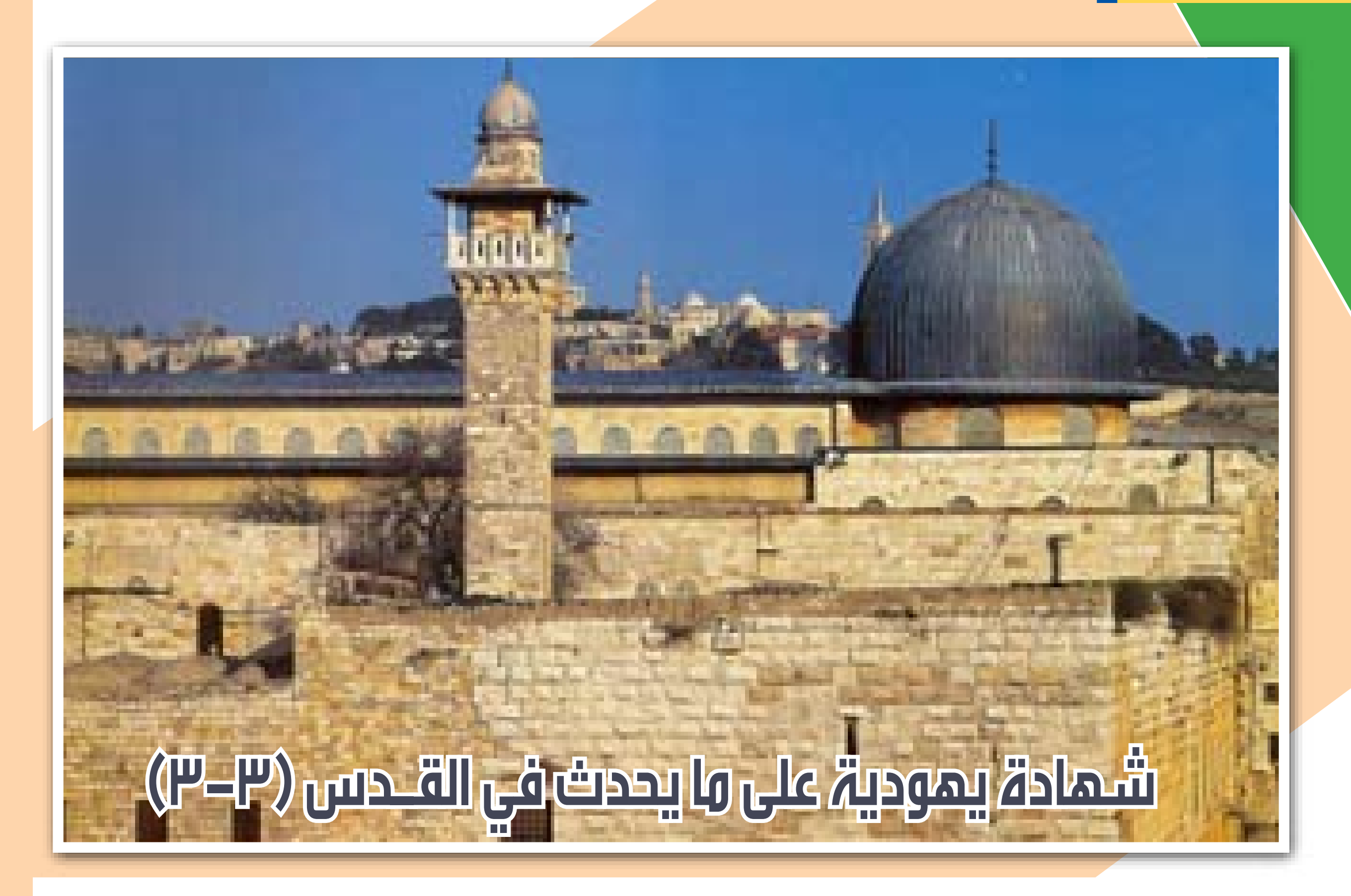
ولكن رويداً رويدا فأقدار قد سبق بها القلم، وأرزاق قد قضيت يأخذ الإنسان بأسبابها دون أن يغالب القضاء والقدر.

فلذلك من أعظم الأسباب التي تستوجب قسوة القلب الركون إلى الدنيا، وتجد أهل القسوة غالباً عندهم عناية بالدنيا، يضحون بكل شيء، يضحون بأوقاتهم، يضحون بالصلوات، ولكن لا تأخذ هذه الدنيا عليهم، لا يمكن أن يضحي الواحد منهم بدينار أو درهم منها؛ فلذلك دخلت هذه الدنيا إلى القلب، والدنيا شُعب، ولو عرف العبد حقيقة هذه الشُعب لأصبح وأمسى ولسانه يلهج بذكر ربه.

ومن أسباب قسوة القلوب، بل من أعظم أسباب قسوة القلوب، الجلوس مع الفساق ومعاشرة من لا خير في معاشرته.

ولذلك ما ألف الإنسان صحبة لا خير في صحبتها إلا قسا قلبه من ذكر الله تبارك وتعالى، ولا طلب الأخيار إلا رققوا قلبه لله الواحد القهار، ولا حرص على مجالسهم إلا جاءته الرقة شاء أو أبى، جاءته لكي تسكن سويداء قلبه فتخرجه عبداً صالحاً مفلحاً قد جعل الآخرة نصب عينيه.

لذلك ينبغي للإنسان إذا عاشر الأشرار أن يعاشرهم بحذر، وأن يكون ذلك على قدر الحاجة حتى يسلم له دينه، فرأس المال في هذه الدنيا هو الدين.



شهادة يهودية على ما يحدث في القدس (٣-٣)

محاولات يهودية بدعم حاخامي لهدم الأقصى

عيسى القدومي

هذه حلقتنا الأخيرة من شهادة يهودية على ما يحدث في القدس التي كتبها (د.مائير مارجليت) الباحث في تاريخ المجتمع اليهودي في فلسطين إبان الانتداب البريطاني، وهو عضو في مجلس بلدية مدينة القدس الغربية، ويعد خبيراً في قضايا سياسة بلدية القدس، ويعمل مارجليت أيضاً مستشاراً للعديد من المنظمات الدولية.

عرضنا في الحلقتين السابقتين شهادته على حقيقة ما يجري في القدس من استيلاء وتهويد في كتابه:« إسرائيل والقدس الشرقية... استيلاء وتهويد »، والذي ترجمه إلى العربية مركز القدس للحقوق الاقتصادية والاجتماعية في عام ٢٠١١م.

وشهادته في حقيقة المغتصبين اليهود -الذين أسموهم زوراً مستوطنين-وكيف تُغَذى دوافعهم الدينية؟ وما مدى ارتباط هؤلاء مع مخططات دولة الاحتلال، وكيف تسرق الأرض في القدس قطعة قطعة ومنزلا منزلا؟




وفي هذا العدد سنعرض الملحق الذي ألحقه الكاتب بكتابه ، وجمع فيه المحاولات التي سعى بها اليهود إلى الإضرار بالمسجد الأقصى المبارك وتدميره، وأسماه: محاولات سابقة للإضرار بالمسجدين ويقصد بناء مسجد قبة الصخرة والمصلى الجامع وهو ما يطلق عليه المسجد الأقصى، الواقعين في داخل أسوار المسجد الأقصى . ومساحة ما داخل السور ١٤٤ دونما.

يقول الكاتب: تاريخياً وقعت عدة محاولات للتسلل إلى الأرض التي تحت المسجدين؛ كان بعضها «متحضراً» نسبياً، وبعضهم الآخر عنيفاً.

في العام ١٩٧٤م حاول (جويل ليرنر) (Joel Lerner) إلحاق أضرار بالمسجدين، وذلك من أجل إيقاف المفاوضات بين إسرائيل ومصر.

وفي العام ١٩٨١م أقيمت أنفاق بالقرب من حائط المبكى- والصحيح أنه حائط البراق، واسم المبكى أضيف ليعطي انطباعا لدى السامع وكأن له أصولاً يهودية- تؤدي شرقاً نحو مسجد الصخرة. فالأرثوذكس المتطرفون يؤمنون بأنه موقع المكان الداخلي المقدس، أو «أقدس مقدسات» الهيكل. وأراد حاخام حائط المبكى الاستمرار في حفر الأنفاق حتى النهاية، زاعماً أنه حال العثور على أدوات الاحتفال الخاصة بالهيكل الثاني سيعود المسيح ويظهر. ولكن رئيس البلدية في حينه، (تيدي كوليك)، أدرك الخطر الذي يُشَكِّله النفق، ومارس هو وقائد الشرطة ضغوطاً على رئيس الوزراء بيجن لإغلاق النفق .

ويضيف: حدثت في العام ١٩٨٤م أخطر محاولة لنسف المسجدين، قامت بها مجموعة تعرف باسم المنظمة السرية اليهودية (The Jewish Underground) مكونة من ٢٧ مستوطناً ذوي خبرات عسكرية واسعة. وكانت خلفيتهم الاجتماعية تنتمي إلى قلب حركة المستوطنين، وبعضهم من "الأرستقراطية القومية – الدينية". وعلى الرغم من أن المؤسسة الدينية تبرأت منهم إلاَّ أنهم حظوا

كان أكثر أعمال الاقتحام استفزازية هو اقتحام شارون في تشرين الثاني (نوفمبر ٢٠٠٠م)، عندما دخل إلى ساحة الحرم ترافقه كتيبة كبيرة من الشرطة.

بإعجاب كبير من المجتمع القومي – الديني.

وفي العام ١٩٨٤ قامت "عصابة لفتا" (The Lifta Gang) بمحاولة لتسلق الحائط الشرقي للمسجدين كي تدخل إلى الساحة وتدمر المسجدين.

إن من المهم أن نعيد تأكيد القول بأنه ليس من الضروري القيام بعمل فعلي ضد الحرم الشريف من أجل إشعال النار في المنطقة كلها؛ إذ يكفي استفزاز صغير لإسالة الدماء.

ففي العام ١٩٩٠م أعلنت مجموعة تُسمى حركة المؤمنين بجبل الهيكل (Temple Mount Faithful Movement) عن عزمها وضع حجر الأساس لبناء الهيكل، ونتيجة لقمع المظاهرات التي اندلعت بالقوة ضد هذا المخطط قتل ١٧ فلسطينياً.

وفي العام ١٩٩٦م قام رئيس الوزراء في حينه نتنياهو، ورئيس بلدية القدس أولمرت بفتح نفق حائط المبكى؛ فاندلعت الاضطرابات التي قتل فيها٧٠ فلسطينيا و١٦ جندياً إسرائيلياً، وأصيب المئات بجروح.

وكان أكثر أعمال الاقتحام استفزازية الاقتحام الأخير الذي قام به أرييل شارون في تشرين الثاني (نوفمبر ٢٠٠٠م) ، عندما دخل إلى ساحة الحرم ترافقه كتيبة كبيرة من الشرطة. وكما هو معروف جيداً أدى ذلك إلى اندلاع الانتفاضة الثانية، بعد أن أطلقت الشرطة النار على ستة فلسطينيين فقتلتهم.

وتحت عنوان النشاط الراهن – خلق إمكانيات وقوع أزمة، كتب الآتي:

لا يوجد هناك نقص في الحاخامات الذين يعبرون علانية عن رغبتهم في إيقاع أضرار بالمسجدين. ومن الحاخامات البارزين من هذه الفئة في هذا المجال الآتية أسماؤهم:

الحاخام (إسرائيل أرييل) (Rabbi Israel Ariel): كتب في العام ٢٠٠٤م يقول بأن فك الارتباط هو عقاب لإهمال الحرم الشريف. فوفق اعتقاده، إن لم يتوافر للرب مكان للاستقرار، فعندئذ لا يستحق شعب إسرائيل أن يكون له مكان استقرار، وبالتالي فالرب سيطرده من أرضه. وكما يقول الحاخام أرييل «إذا وفرنا للرب مكان استقرار، فإنه سيسكن

في نفوسنا.»

الحاخام دافيد دودكفيتش (David Dudkevitch)، وهو حاخام يتسهار ومنطقة السامرة (Rabbi of Yizhar and of the region of Samria). يقول بأن الضعف اليهودي في نظر المقام المقدس يشع إلى الأمام فوق البلد كله، تماماً مثلما يؤثر الوجع في القلب على مجمل الجسم. والحل الذي يقترحه هو العمل على الفور، والبدء في العمل لإعادة السيطرة اليهودية على الحرم الشريف.

(إليزور سيجال) (Elizur Segal)، الذي يُدرِّس في مدرسة الفكرة اليهودية الدينية (Yeshiva of the Jewish Idea) في مستوطنة تفوح (Tapuah)، كتب مقالاً يمتدح باروخ جولدشتاين لاستعداده للتضحية بنفسه من أجل شعب إسرائيل، (كان جولدشتاين مستوطناً هاجر من أمريكيا، وأقام في الخليل، قتل في العام ١٩٩٤م، ٢٩ فلسطينياً). واستمر إليزور يكتب قائلاً بأن مَن يرغب في اتباع تعاليم الـ Maimonides فعليه أن يتطلع إلى تفجير المسجدين وحرث بقاياهما بالجرارات. ويوجد الآن عدد من المجموعات النشطة التي تقود حملة من أجل وجود إسرائيلي في الحرم الشريف. وعلى الرغم من أن هذه المجموعات ليست مقتصرة على المستوطنين، إلاَّ أنها تدعم بقوة أنشطة المستوطنين وتعكير العلاقات السلمية بين اليهود والعرب، واللاعبون الرئيسيون هم:

(جيرشون سولومون)(Gershon Solomon)، وهو رئيس حركة أمناء جبل الهيكل؛ فبالنسبة له إن مَن يسيطر على الحرم الشريف يكون له الحق في كل أرض إسرائيل، ومن ناحية أخرى فإن مَن يتخلى عن الحرم الشريف يجب الشك في أنه ملك أرض إسرائيل.

(جوزيف إلبويم) (Joseph Elboim) وهو رئيس الحركة من أجل بناء الهيكل، وهذه المجموعة تحافظ على وجود دائم في ساحة الحرم وتنظم زيارات هناك كل يوم خميس.

(الحاخام شلومو أفينر) Rabbi Shlomo (Aviner) وهو رئيس المدرسة الدينية عطرات كوهانيم (Yeshiva Ateret Kohanim) في الحي الإسلامي من البلدة القديمة، ونقل عن أفينر أنه قال في مؤتمر في العام ١٩٩٠م بأن نفق حائط المبكى هو الخطوة الأولى نحو بناء الهيكل الثالث.

الحاخام (إسرائيل أرييل)، رئيس معهد الهيكل، قال في المؤتمر ذاته بأن النفق يجب أن يكون جسراً نحو الهيكل، ولو كان لديه جرافة في وقت احتلال البلدة القديمة، لقام حينها بهدم الحرم الشريف.

الحاخام يوسي بالاي (Rabbi Yossi Palai)، رئيس جمعية نحو الجبل (To the Mount Association)؛ وهذه المنظمة تقوم بطقوس شهرية تشمل الدوران حول سور البلدة القديمة.

حركتا كاخ وكاهانا حيّ (The Kah and Kahane Hai Movements)، ومدرسة

الحاخام (إسرائيل أرييل)، رئيس معهد الهيكل، قال في المؤتمر ذاته بأن النفق يجب أن يكون جسراً نحو الهيكل



«الفكرة اليهودية» الدينية في مستوطنة تفوح.

وبعد هذا السرد يؤكد الكاتب الآتي: «تجب ملاحظة أنه رغم مراقبة سلطات الأمن الإسرائيلية لهذه المجموعات، فإن اهتمامهم الأساسي يجب أن ينصب على شخص ليس عضواً في أي من هذه المجموعات، فشخص كهذا يعمل بشكل مستقل سيكون من الصعب جداً تتبعه والعثور عليه، فهنالك احتمال كبير أن يُعثر على مثل هذا الشخص بين «شباب قمة التل» في منطقة مستوطنات يتسهار وايتمار وتفوح.

هذا ملخص للشهادة التي قدمها الباحث اليهودي د. «مائير مارجليت» في كتابه: «إسرائيل والقدس الشرقية.. استيلاء وتهويد»، لما يجري في القدس من نهب واستيلاء وتزوير وتخطيط مستقبلي، وختمه بدور حاخامات اليهود وعصاباتهم التي تعمل لهدم المسجد الأقصى وبناء الهيكل المزعوم على أنقاضه، وكيف أسهمت تصريحات وفتاوى وأقوال حاخامات اليهود في ترسيخ الاحتلال والاستيلاء على أراضي فلسطين، والاعتداء على المسجد الأقصى المبارك، حيث يرى حاخامات اليهود الأرثوذكس - في فلسطين المحتلة - وجوب تحرير أرض « إسرائيل» من الغاصبين!!

المشروع الإصلاحي لصلاح الدين الأيوبي في مصر .. دروس وعبر (٣)

كتب: وائل رمضان

المشاريع الإصلاحية التربوية الضخمة لا شك تحتاج لضمان بقاء واستمرارية حتى تتمكن من أداء رسالتها على الوجه الأكمل وإحداث التغيير المنشود، وأهم عقبة تقف أمام هذه المؤسسات هي التمويل ولا شك؛ لذلك اهتم صلاح الدين بإيجاد مصادر تمويل دائمة لها، ولا سيما أن الشعب المصري كان فقيرًا وقد أرهق بكثرة الضرائب الباهظة، وجزء آخر من الشعب كان من المغاربة والسودان وغيرهم من الغرباء وطلبة العلم الفقراء، وقد تنبه صلاح الدين لذلك فعمل على توفير قدر من الاستقرار المادي للمعلمين والطلاب وتقديم التسهيلات المناسبة لهم ليستطيعوا التفرغ للتعليم والتعلم، وقد اعتمد على مصادر عدة للتمويل أهمها:

التمويل من قبل الدولة «بيت مال المسلمين»: قال ابن جبير: «إن كل مسجد تم بناؤه أو مدرسة، عيَّن لها السلطان صلاح الدين أوقافًا تقوم بها وساكنيها والملتزمين بها»، وقال في موطن آخر: «وألحق بالمسجد النظام الداخلي؛ حيث كان مأوى للغرباء وأجرى عليهم الأرزاق في كل شيء»، وبهذا أمَّن صلاح الدين بصفته سلطانًا وولي أمر المسلمين تمويل هذه المؤسسات، فكان يعطي أربعين دينارًا في كل شهر على التدريس وعشرة دنانير للنظر في أوقاف المدرسة، وستين رطلاً مصريًا من الخبز يوميًا، ويجعل راويتين – السقا – للمدرسة كل يوم.

ثانيًا: التمويل من قبل الأمراء والوزراء والقضاة: اقتدى الأمراء والوزراء والقضاة بفعل السلطان صلاح الدين، فشرعوا في إقامة المؤسسات التربوية وتمويلها، ومن هؤلاء (القاضي الفاضل) الذي أشرف وأنفق على المدرسة الفاضلية المنسوبة إليه وأوقف لها الوقف اللازم، وغيره الكثير.

ثالثًا: التمويل من قبل عامَّة الناس: حيث مول التجار وغيرهم من عامة الشعب المؤسسات التربوية بمصر مثل ابن الأرسوفي، الذي بنى إحدى هذه المدارس وأطلق عليها (مدرسة ابن الأرسوفي)، وبنى مسرور الصفدي – وهو من عامة الناس – (المدرسة المسرورية)، وحسام الدين قايماز الذي بنى (المدرسة الغزنوية) وتعهدها، وغيرهم الكثير.

مما سبق يتضح أن صلاح الدين الأيوبي – رحمه الله – أولى المؤسسات التربويَّة والتعليمية عناية خاصة، وغطى جوانب المجتمع المصري بكافة طبقاته لأنه قصد إحداث تغيير شامل في واقع المجتمع، فصهر جميع الاتجاهات نحو الاتجاه التربوي واستطاع أن ينهض بالأمة من خلال هذا الاتجاه.

ومن خلال هذه الخطوات ارتقى صلاح الدين بجهوده نحو بناء نظرية للتغيير والإصلاح الاجتماعي تتمثل بتبني الحاكم المسلم التربية وسيلة للتغيير، فمجموعة الإجـراءات التي قام بها لبناء الأمة قطف ثمارها باسترجاع بيت المقدس من أيدي الصليبيين، وتغيير واقع المجتمع المصري الـذي وقـع تحت الاحتلال الفاطمي قرابة الثلاثمائة عام.

وهذه التجربة الفذة والمشروع الرائد يدفعنا أن نربط بين واقع العصر الذي عاش فيه صلاح الدين – رحمه الله –بواقعنا المعاصر؛ لأن الأمة تعيش اليوم الصعاب والتحديات التي عاشها وواجهها صـلاح الدين على كافة المستويات السياسية والاجتماعية والفكرية وغيرها، كما نرى الآن في مصر.

ولَّما كان الأمر كذلك، واليوم شبيهًا بالبارحة، وفي ظل هذا الكم الهائل من الفساد الذي خلفه النظام السابق والذي تجذَّر في المجتمع حتى النخاع، كان لابد للحركات والتيارات الإسلامية وبشكل مُلِحٍّ أن تضع في قمة أولوياتها العناية بالمؤسسات التربوية والتعليمية والفكرية، وتجعلها نقطة الانطلاق لتغيير شامل، بغية إخـراج «علماء» راسخين في ميادين الفكر والسياسة والاجتماع والاقتصاد والعسكرية وسائر ميادين الحياة؛ وأن تبحث كذلك عن الموهوبين من الأجيال الناشئة، وتعمل على تنمية مواهبهم ورعايتها حتى تبرز «القيادات الحكيمة» التي تعيد للأمة مجدها.

ومن هنا فإن أهم العبر والفوائد التي نخرج بها من هذه التجربة الثرية ما يلي:

ضرورة التزام التربية في إطارها الإسلامي أداة لتغيير الواقع المظلم.

ضرورة إلزام علماء الأمة في كافة التخصصات بوضـع الترتيبات الـلازمة لإحـداث التطوير



الشامل للمناهج التعليمية والتربوية.

–ضرورة العمل على إحياء فريضة طلب العلم الشرعي ودعم المؤسسات التعليمية التي تقوم بذلك.

–اعتماد مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية وفرض القوانين اللازمة لذلك.

–تربية الأمة تربية جهادية بالضوابط الشرعية التي يقرها علماؤنا الثقات؛ وذلك لحفظ الدين والعرض والهوية.

–إحياء دور المسجد والعودة به لما كان عليه في صدر الإسلام وأزمان العزة.

–الاهتمام بالبحث العلمي وتشجيعه ونشره ودعمه.

–نشر المكتبات العلمية وإحياء دورها في بناء المجتمعات.

–تكريم العلماء وإجراء الأوقاف اللازمة لهم لتضمن لهم العيش الكريم والتفرغ للتعليم.

وختامًا: فإن الأمَّة التي تحترم نفسها وهويتها وكينونتها، لا تقبل أبدًا أن تخضع ثوابتها الإستراتيجية وأهمها التعليم ومستقبل الأجيال لهيمنة وعقلية الغرب الكافر المحتل؛ لأن النتيجة ستكون مأساوية وكارثية بكل المقاييس وستؤدي حتما إلى تفسخ وانهيار هذه الأمة والله المستعان.

المراجع:

كتاب: (هكذا ظهر جيل صلاح الدين وهكذا عادت القدس – للدكتور/ ماجد عرسان الكيلاني).

كتاب: (أثر جهود صلاح الدين الأيوبي التربوية في تغيير واقع المجتمع المصري – محمد حمدان القيسي).

قناديل على الدرب

السياسة الشرعية (١٠)

اتــق الــلـه

بقلم : محمد الراشد

كثير من الناس إذا قيل له: اتق الله، أخذته العزة بالإثم، وربما قال: هل أنا عاص؟ هل أنا مجرم؟ أنت اتق الله! ومن الناس من إذا قيل له: اتق الله، اقشعر جلده وارتعد وسقط ما في يده خوفًا من الله عز وجل، فالثاني من أهل الإيمان والتقوى، أما الأول فمن تأخذه العزة بالإثم والعياذ بالله، أي يعتز بإثمه، ويقول: أنا لم أفعل شيئًا، ماذا فعلت لتقول لي: اتق الله؟ فنقول له بكل بساطة: لست أتقى لله من رسول الله، فقد قال الله له: ﴿يَأَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ﴾ (الأحزاب: ١) وذلك في أول السورة، وقال في أثنائها: ﴿... وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ﴾ (الأحزاب: ٣٧) وقال في آخرها: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً﴾ (الأحزاب: ٧٠) وهذا يعم النبي ﷺ أيضا.

ومَن قيل له: اتق، الله يحسب نفسه أنه فعل خطأ فيقول: لماذا تقول ذلك هنا؟ فالسؤال عن الخطأ الذي فعله، لا بأس به؛ لأنه لم تأخذه العزة بالإثم، وإنما يريد أن يتبين لعله أخطأ وهو لا يدري، وكل إنسان عليه أن يتعلم من أخطائه.

وفي المعاصي الصغار، يُقال للإنسان: اتق الله، فلو جاء إنسان مثلاً يغتاب إليك شخصا تقول له: اتق الله يا أخي وأعرض عن هذا، وهناك بعض الناس يقولون: اتق الله، في المباحات وفي كلامهم العادي مثل: شرب الشاي أو غير ذلك، فإذا أدى الحال إلى الاستخفاف بها لكثرة تداولها بين الناس، بحيث تقال في مكان ليست محلاً لها فلا تقال.

ومن أذل نفسه لله فقد أعزها، ومن بذل الحق في نفسه فقد أكرم نفسه؛ فإن أكرم الخلق عند الله أتقاهم، فالعزة ليست بالغنى ولا بالمناصب الرفيعة فمن اغتر بالظلم من منع الحق وفعل الإثم، فقد أذل نفسه وأهانها، قال الله تعالى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعاً﴾ (فاطر: ١٠).

ومن هذا المنطلق نقول لنواب الأمة وحكومة الوطن: اتقوا الله فينا، وحاولوا أن تتفقوا على صلاح هذه البلاد التي تحتوينا جميعاً بدلاً من الشقاق والعناد والخلاف، حتى صار الأمر كما قال القائل: إما تغيير الحكومة أو حل البرلمان، وكلاهما مُر، فلما لا تحاولون أن تدعوا هذا الخلاف وتبحثوا عن نقطة تتواصلون فيها؟ ولذلك أقول لنواب الأمة: اتقوا الله فيما تفعلونه داخل هذا الصرح، وكونوا على قدر المسؤولية التي أنتم فيها، اتقوا الله فيما تشرعونه من قوانين، اتقوا الله في حواراتكم ومناقشاتكم داخل المجلس. اتقوا الله في كويتنا الغالية.

وأقول للوزراء الأفاضل: اتقوا الله في وزاراتكم، ولتخافوا الله ولتعملوا من أجل مصلحة وراحة المواطنين، وليتق الله كل رجل في زوجته وأولاده، وليحسن تعليمهم وتربيتهم على منهج السلف الصالح بعيدًا عن الفتن المنتشرة في كل مكان، وليتق الله كل معلم، طبيب، مهندس، موظف، عامل، خادم في وظيفته التي وكل إليها وليعلم أن الجزاء من جنس العمل.

والله الموفق والمستعان.

Abuqutiba@hotmail.com

Abuqutibaa@

المباحثات النووية بين طهران والقوى العالمية الست تبدأ في موسكو

ديبلوماسي إيراني يهدد: احتلال البحرين لن يستغرق ساعات وإذا تدخلت السعودية فستكون «هشة» أمام الرد الإيراني!

في تصريح استفزازي جديد قال السفير الإيراني السابق في باريس سمير خرازي في تصريحاته: إنه إذا كانت إيران تريد احتلال البحرين، فإن الأمر لن يستغرق بضع ساعات للسيطرة عليها باستخدام قوات الرد السريع الإيرانية.

وأضاف: إذا كانت المملكة العربية السعودية تريد الدخول في لعبة مختلفة، فمن المؤكد أنها ستكون (هشة) أمام الرد الإيراني.

بدوره، أبدى وكيل وزارة الخارجية البحرينية للشؤون الإقليمية ومجلس التعاون السفير حمد أحمد عبدالعزيز العامر، استغراب بلاده الشديد وإدانتها البالغة لتصريحات السفير الإيراني السابق في باريس سمير خرازي بشأن مملكة البحرين.

وقال العامر في تصريح خاص: إن هذه التصريحات تعد خروجا عن قواعد العمل الديبلوماسي واللياقة الديبلوماسية، فضلا عن التهور والاستفزاز السياسي الذي يؤكد عقلية الاستعلاء والعداء لدى بعض المسؤولين الإيرانيين تجاه مملكة البحرين والمملكة العربية السعودية.

وأضاف بالقول: إنه كان من الأجدر بالديبلوماسي الإيراني أن يهتم بشؤون بلاده، وأن يدرك أن استعراضه لقوة بلاده لن يساعد على تغيير الصورة الحقيقية للنظام الإيراني الذي انتهك أبسط مبادئ حقوق الإنسان للشعب الإيراني والقوميات الأخرى فيها.

في هذا الوقت من المقرر أن تلتقي إيران والقوى العالمية الست لإجراء مباحثات نووية جديدة في موسكو على الرغم من تراجع آمال الغرب في التوصل لنتيجة إيجابية وتبني طهران موقف أكثر تشددا. وقال مسؤول أوروبي بارز قبل المفاوضات التي من المقرر أن تستمر يومين: إيران تشعر مجددا بالثقة بالنفس فيما يتعلق بـ «يمكننا تحمل عدم التحرك في هذه المرحلة».

وقال ديبلوماسيون غربيون: إنهم لا يشعرون «بالتفاؤل» بشأن اجتماع موسكو.

وقد أرسلت إيران إشارة سلبية من خلال عدم الموافقة على قيام الوكالة الدولية للطاقة الذرية بتحقيق حتى الآن بشأن ما يزعم عن مشروعات تتعلق بالأسلحة النووية.

من ناحية أخرى أضاف الديبلوماسيون أنهم لم يفقدوا كل الأمل؛ لأنه يبدو أن الجمهورية الإسلامية مستعدة على الأقل لإجراء مناقشات بشأن مطلب القوى الست بأن تقوم إيران بتخصيب اليورانيوم لمستوى ٢٠٪ مقابل التعاون في مجال التكنولوجيا.

وفي الوقت نفسه تطالب طهران برفع العقوبات، ولكن الدول الغربية تقول إنها تريد أن تشهد اتخاذ إيران لبعض الخطوات أولا.

في هذا الوقت أكد رئيس لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في مجلس الشورى الإيراني (البرلمان) علاء الدين بروجيردي أنه لا يوجد خيار أمام الغرب سوى الاعتراف بحقوق إيران النووية، وذلك عشية إجراء المفاوضات النووية بين إيران ومجموعة دول «٥+١» في موسكو.

وقال بروجيردي في تصريح: إن نتيجة هذه المفاوضات مرهونة بمدى التزام الأعضاء بما تم الاتفاق عليه مسبقا وما أدلوا به حيال هذا الصدد. أضاف أن الغرب أصدر حتى الآن العديد من القرارات غير القانونية وبدوافع سياسية ضد إيران؛ إذ إننا نعارض بشدة هذا الأسلوب ونؤكد عدم تنازلنا عن حقوقنا النووية السلمية.

مفتي جبل لبنان: مشكلة لبنان في مذهبية نصرالله وطائفية عون

دعا مفتي جبل لبنان الشيخ محمد علي الجوزو حزب الله إلى فك ارتباطه مع النظام السوري وإيران والعمل للمصلحة اللبنانية والخروج من الاطار المذهبي، لافتا إلى ضرورة محاسبة مسؤول الحزب العربي الديموقراطي رفعت عيد الموالي للنظام السوري الذي يشكك في قدرات الجيش اللبناني، وبصفته المسؤول عن أحداث طرابلس.

وقال الجوزو في تصريح: يجب محاسبة رفعت عيد على الطعن في الجيش اللبناني وفي قدراته على حفظ الأمن والاستقرار في طرابلس، عندما أعلن أن الجيش السوري هو القادر الوحيد على حفظ الاستقرار في مدينة طرابلس والشمال، فلا يجوز أبدا أن نستعين بجيش من خارج لبنان، فهذه تحتاج إلى مساءلة، إنه يرتكب الجرائم بين الحين والآخر ومازالوا يسكتون على أعماله، فأهالي باب التبانة المساكين والفقراء يدفعون الثمن جراء تعصب هذا الرجل ودعواته الطائفية من خلال طلب النجدة من الجيش السوري، فهو لايعمل للبنان، إنما يعمل للخارج؛ لذلك على الدولة محاسبته، لإنه يجرنا إلى معركة طائفية خطيرة.

وعما إذا قامت سورية بهذه الخطوة وتدخلت في لبنان، قال الجوزو: إن سورية لم تعد تستطع تخطي حدودها، فهي غير قادرة على السيطرة على المدن السورية، لذلك فإن ما قاله عيد هو نوع من الابتزاز والضغط والجهل المطبق في رأس هذا الرجل ونفسيته لضرب الاستقرار.

ورأى الشيخ الجوزو أن دعوة حسن نصرالله لمؤتمر تأسيسي ليست ملائمة، ودعاه للتخلي عن تأييده المطلق للنظام السوري وعن الشحن المذهبي الذي يقوم به عدد كبير من أنصاره على شاشات التلفزة، فهو يتحدث عن نظام بعيد عن الطائفية، فعليه أن يبدأ هو أولى هذه الخطوات؛ لأنه يملك تنظيما مذهبيا مئة بالمئة، وله صبغة مذهبية، وقال: إن المشكلة على الساحة اللبنانية تبرز من خلال شخصين، أحدهما يعمل مذهبيا، وترتبط مذهبيته بالخارج مع إيران، والثاني يعمل طائفيا، وهو العماد ميشال عون، الذي يتاجر بالطائفة المارونية، وولاؤه للخارج، للنظام السوري، وهو يتحرك ضد النظام اللبناني عندما يهاجم رئيس الجمهورية ويتعرض له باستمرار، ويهاجم كبار المرجعيات الدينية في الطائفة المارونية.

حكم قضائي يسمح بإقامة «المسجد الكبير» في مارسيليا

أعطت محكمة فرنسية، الضوء الأخضر لبناء مسجد ضخم في مدينة مارسيليا الساحلية، بعد سنوات من التأخير بسبب طعون قضائية من بعض السكان وأصحاب المشروعات التجارية في المدينة.

ومن المقرر أن يكون المسجد الكبير في مارسيليا بعد إنشائه أكبر مسجد في فرنسا؛ حيث سيتسع لـ١٤ ألف مصل.

وتم وضع حجر الأساس لمشروع بناء المسجد خلال مراسم أقيمت في ربيع عام ٢٠١٠، ولكن سرعان ما توقف المشروع بعد أن قدمت مجموعة من أصحاب المشروعات التجارية والسكان في منطقة (سانت لوي) طعنا قضائيا ضد تصريح بناء المسجد.

وقال جزار يدعى (بيير ميتراس) وهو يقود الحملة المعارضة لبناء المسجد: إن هذا المشروع يهدد النسيج الاقتصادي والاجتماعي في المنطقة السكنية. وفي أكتوبر ٢٠١١، قضت المحكمة الإدارية في مارسيليا بعدم صحة تصريح بناء المسجد، مشيرة إلى وجود مخاوف بشأن عدم توافر مساحة كافية لإيقاف السيارات. ولكن محكمة استئناف رفضت الحكم القضائي بناء على نصيحة قاضي تحقيقات مستقل بعد أن وافقت المدينة على إقامة ساحة لانتظار السيارات.

ومن المقرر إقامة العديد من المساجد في مختلف أنحاء فرنسا التي تضم أكبر طائفة مسلمة في أوروبا ويتراوح تعدادها حسبما تشير التقديرات ما بين خمسة وستة ملايين نسمة، ولكنها تعاني نقصاً في عدد المساجد.



إسرائيل تشن حملة لترحيل المهاجرين الأفارقة

دشنت إسرائيل حملة لترحيل مهاجرين أفارقة تتضمن إعادة مهاجرين من جنوب السودان جوا إلى بلادهم، فيما قالت حكومتهم: إنهم سيكونون موضع ترحيب في وطنهم؛ لأنهم سيسهمون في اقتصاد بلادهم.

وقال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو لحكومته: اليوم تبدأ الحكومة الإسرائيلية مهمة إعادة المتسللين بشكل غير مشروع من الباحثين عن العمل إلى بلدهم الأصلي، مستخدما التعبير الذي ينطبق على الغالبية العظمى من نحو ٦٠ ألف أفريقي تسللوا خلال السنوات القليلة الماضية عبر الحدود مع مصر التي يسهل اختراقها نسبيا.

وبعد احتجاجات في الشوارع تحول بعضها للعنف ضد المهاجرين في الدولة التي ترى أنهم يمثلون خطرا على النظام العام وتوازن التركيبة السكانية بدأت الحكومة في شن حملة على مواطني جنوب السودان؛ حيث ألغت محكمة إسرائيلية هذا الشهر وضع اللاجئين غير الرسمي الذي منح لهم نظرا للاستقرار النسبي في بلادهم.

وأيدت هذا القرار جوبا التي انفصلت رسميا عن السودان في يوليو الماضي وكانت تتلقى مساعدات سرية من إسرائيل لعشرات السنين قبل ذلك وتعتمد على استثمارات أوسع في قطاعي الزراعة والنفط، وقال (كلينمت تي. دومينيك) مسؤول جنوب السودان المشرف على عمليات النقل الجوي: «جنوب السودان وإسرائيل.. نعد أنفسنا إخوة وأخوات بسبب ما يربطنا من علاقات قوية، وأضاف: الوضع طيب في الوطن ولهذا فإننا نشجعهم (المهاجرين) على العودة.

وقال دومينيك: إن عدد مواطني جنوب السودان في إسرائيل هو ٧٠٠، أي أقل من نصف الرقم الذي تحدثت عنه حكومة نتنياهو وهو ١٥٠٠، في تناقض ربما يرجع إلى تخبط إداري حول من وصلوا قبل انفصال جوبا.

ويضيف دومينيك: إن أغلب المهاجرين سيغادرون البلاد طواعية يشجعهم على ذلك النقل المجاني والإعانات الإسرائيلية التي تبلغ ألف يورو لكل شخص بالغ، و٣٠٠ يورو لكل طفل.

وقال دومينيك وهو وكيل وزارة الشؤون الإنسانية: أعتقد أن هذه صفقة جيدة ستتيح لهؤلاء الناس إعادة الاندماج عندما يعودون إلى جنوب السودان.

ومضى يقول: هناك الكثير من الإمكانيات في جنوب السودان وأعتقد أن بعض هؤلاء الناس اكتسبوا مهارة في إسرائيل.. في النشاط الفندقي.. في الشركات الصغيرة.. وعندما يعودون للوطن سيسهمون قطعا في تطوير البلد الجديد، وهناك الكثير من الفرص.

ومن المفترض أن تحمل الرحلة الأولى التي غادرت ليلا ما بين ١٢٠ و١٥٠ من مواطني جنوب السودان، وقال دومينيك: إن عمليات النقل الجوي ستنتهي بحلول الشهر المقبل، وجرى ترحيل مئات السودانيين سابقا في رحلات جوية مماثلة من إسرائيل.

مع القراء

إشراف:

المحرر المحلي

عزيزي القارئ:

هذه المساحة مخصصة لك.. نتواصل من خلالها مع همومك.. آمالك.. آرائك.. اقتراحاتك وسوف تجد رسالتك كل عناية واهتمام فما عليك إلا أن ترفع قلمك وتكتب..

فنحن في الانتظار..

يوميات سلفي (٣)



﴿إنّ الدين عند الله الإسلام﴾

إن المتأمل في حال الأمم السابقة ودعوة أنبيائهم لهم وتقبلهم أو رفضهم دعوة النبي الذي أرسل إليهم يجد أن دعوتهم واحدة وهي التوحيد، ودينهم واحد وهو الإسلام، وإن الذين آمنوا مع رسُلهم وصدّقوهم قالوا جميعاً: واشهد بأنا مسلمون، فنوح عليه السلام أرسل بالإسلام وصرح بذلك كما في قوله تعالى: ﴿فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (يونس:٧٢)، وكذلك نبي الله إبراهيم عليه السلام كان أمة ووصفه الله بأنه أول المسلمين: كما في قوله تعالى: ﴿لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ (الأنعام: ١٦٣)، ووصى إبراهيم بنية على أن يتخذ الإسلام ديناً وألا يموتُنّ إلا وهم مسلمون كما في قوله تعالى: ﴿وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (البقرة: ١٣٢)، وكذلك وصية نبي الله يعقوب عليه السلام لبنيه كما في قوله تعالى: ﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾(البقرة: ١٣٣).

وهو دين نبي الله يوسف عليه السلام الذي دعا إليه أهل مصر كما في قوله تعالى: ﴿رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾ (يوسف: ١٠١)، وفي وصف الملائكة لنبي الله لوط عليه السلام والذين آمنوا معه كما في قوله تعالى: ﴿فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (الذاريات: ٣٦)، وهو الدين الذي دعا إليه نبي الله موسى عليه السلام وآمن به أتباعه؛ حيث قال الله تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَى يَا قَوْمِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ﴾ (يونس:٨٤)، وهو دين سحرة فرعون بعد إيمانهم واتباعهم نبي الله موسى فقالوا كما في قول الله تعالى: ﴿وَمَا تَنْقِمُ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَتْنَا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ﴾ (الأعراف: ١٢٦)، وهو الدين الذي استغاث به فرعون عندما أدركه الغرق وعلم أنه من الهالكين، فقال: كما في قول الله تعالى: ﴿وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدْوًا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (يونس:٩٠).

وهو دعوة نبي الله سليمان عليه السلام لملكة سبأ كما في قوله تعالى: ﴿أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾ (النمل:٣١)، وهو الدين الذي ارتضته ملكة سبأ بعد أن هداها الله كما في قوله تعالى: ﴿قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (النمل: ٤٤)، وهو دعوة جميع الرُسل، فعيسى عليه السلام دعا بني إسرائيل للإيمان به وتصديقه فقال الذين آمنوا معه من الحواريين بعد أن اسلموا، كما في قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ﴾ (المائدة: ١١١)

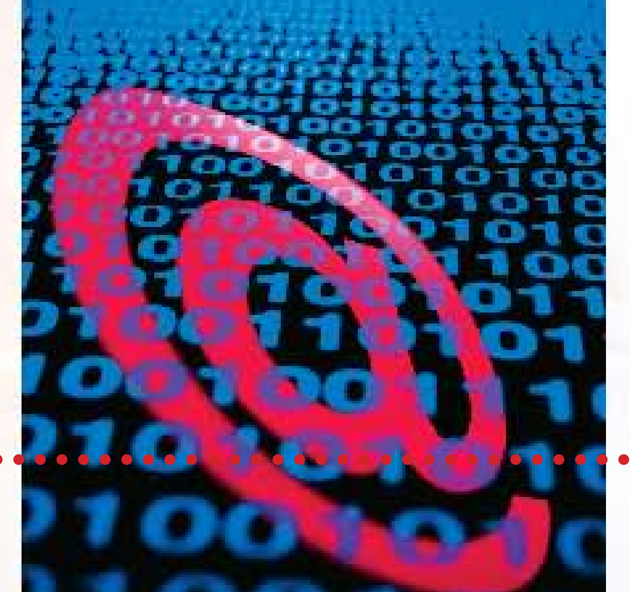
وجميع الرُسل والأنبياء أُرسلوا بالإسلام وأمرنا أن نُؤمن بهم جميعاً وذلك في قوله تعالى: ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ (البقرة: ١٣٦).

أحمد بن جابر الزعبراوي

خواطر صيفية

هذه صفحة جديدة بعنوان خواطر صيفية أذكر فيها أمورا حياتية متعددة خدمة للقارئ وعامة الناس،
وأبدأ بتوجيه كلمة للطلاب؛ في هذه الأيام فترة الامتحانات ما عليهم إلا التوكل على الله وعدم الرهبة من هذا الأمر؛ لأنه طريق النجاح والانتقال من فصل إلى آخر.
وبعد انقضاء الامتحانات فما على الطلاب إلا الاحتفاظ بالكتب المدرسية؛ لأنهم سوف يحتاجون إليها وقد تكلفت وزارة التربية مبالغ كبيرة لطباعتها الطباعة الجيدة.
وفي عطلة الصيف على الطلاب الكبار والصغار قضاء أوقاتهم في العطلة بالأمور المفيدة التي تعود عليهم بالفائدة في حياتهم اليومية العلمية والعملية.
إن قراءة الكتب والمجلات أمر ممتع للذي يحب هذا النوع من الهوايات المعرفية؛ لأنه عن طريق الهواية يكتسب معلومات ومهارات مختلفة تفيده في حياته اليومية.
خاطرة توثيق المحاضرات - ثقافية
تعقد محاضرات ثقافية حيث يُستدعى لإلقائها شخصيات لها خبرة في هذا المجال، فيقبل الناس على سماع هذه المحاضرات التي تتناول موضوعات مثل القضايا الثقافية، والكتب والمطبوعات الثقافية الشهرية والفصلية التي تصدر عن دور النشر في الدولة خلال السنة، فتعرض هذه الكتب والمطبوعات في معارض الكتب، إنه مجال واسع لكي يستفيد منه الباحث والدارس والقارئ، ولابد توثيق هذه المحاضرات بتصويرها عن طريق الفيديو .
والله الموفق.

يوسف علي الفزيع.



مقترحات لتحسين أوضاع العمالة المنزلية



العمالة المنزلية مستأجرون عندكم، وهم أمانة في أعناقكم، ولابد من معاملتهم معاملة إسلامية تليق بالإسلام ومعتنقيه ومن المقترحات لتحسين أوضاعهم:

١ – التأكيد على العلاقة الطيبة والمعاملة الحسنة من جانب الأسر للعمالة المنزلية اعترافاً بحقوقهم الإنسانية وكرامتهم البشرية.

٢ – عدم تكليفهم بمهام وأعمال خلافا للمهنة التي استقدموا من أجلها، وألا يكلفوا بما لا يطيقون، وإذا دعت الحاجة لمساعدتهم في أعباء المنزل، فلا بأس في ذلك.

٣ – تسوية المنازعات التي تنشأ بين العمالة المنزلية والأسر الكويتية من جانب وبين العمالة ومكاتب الاستقدام على ضوء العدالة ونصوص القانون واللوائح والعقود المنظمة للعلاقة بين تلك الأطراف دون محاباة أو انحياز لطرف على حساب الآخر.

٤ – المرونة في منح إجازة أسبوعية (جزء من اليوم) لتجديد النشاط والترويج عن العمالة المنزلية في حدود الضوابط التي تحميهم من الضياع أو التعرف على رفاق السوء؛ حفاظا على التوازن بين مصالح الأسرة وحقوق العمالة المنزلية.

٥ – تحسين الرواتب وزيادتها لمواجهة غلاء المعيشة وحتى تتناسب مع الأعباء والمهام التي تقع على كاهل العمالة المنزلية، ولا سيما في اتساع المسكن وكبر حجم الأسرة، وحتى يكون هناك أوضاع مستقرة وعدم رغبة في الانتقال إلى كفيل آخر.

٦ – توعية العمالة وتدريبها على عادات وقيم وتقاليد الأسرة والمجتمع الكويتي؛ ضماناً لعدم القيام بما يتعارض معها ووصولا إلى حالة من الرضا والتفاهم بين الطرفين.

٧ – حسن انتقاء العمالة المنزلية من حيث التعليم الأساسي والحالة الصحية والسلوك الحسن ومنح الأفضلية للمسلمين منهم والإلمام المناسب باللغة العربية وتزويدهم بمعلومات ومهارات عن التغذية والنظافة والتعامل مع الأطفال بعد وصولهم البلاد وقبل تسلمهم العمل.

٨ – تطوير اللوائح المنظمة لعمل العمالة المنزلية بما يضمن حقوق كافة الأطراف والحد من مخالفات مكاتب استقدامهم والإشراف الفعال على أعمال المكاتب بما يوفر عمالة ذات كفاءة واستقامة وإلمام بالمهنة التي استقدمت من أجلها .

فجر عبدالله الفنجان

إبطال مجلس واقع وإرجاع مجلس بأمر واقع!!

د. بسـام الشطي

صُدم الشعب بحكم إبطال المجلس الحالي وعودة مجلس ٢٠٠٩، وأصبحت في الذهن أسئلة عديدة حول هذا الموضوع المحير.

– عرضت هذه المسألة من قبل نائب سابق، فرفضت المحكمة النظر إليها؛ لأنها ليست من اختصاصه.

– والمسألة المعروضة هي طلب إعادة الفرز إثر طعن بعض المرشحين، ثم تحوّل الأمر إلى النظر في الملف من كل الزوايا.

– وهل هذا يعد اجتهاداً من قبل المستشارين يغفر لهم؟ أم هو جهل؟ أم تعمد؟ ثم هل سيتجاوز عنهم؟

– إذا تم إبطال مجلس ٢٠١٢، فهذا سيترتب عليه إلغاء جميع القرارات، ولاسيما التي تم تنفيذها ومنها الزيادات التي بلغت ٢٥٪، ورفع سقف مبلغ دعم الزواج إلى ٦٠٠٠ د. ك وغيرها كثير، ومنها اتفاقيات بين الدول، فكيف ستحل الحكومة هذا الإشكال؟

– في حالة استقالة الوزراء بعد القسم أو استقالة النائب الوزير؛ فتعد الحكومة باطلة – حسب المعمول به.

– أما استقالة النواب فهي لابد أن تعرض على المجلس ليوافق بالغالبية، أو تعد سارية المفعول.

– المبالغ التي صرفها المرشحون مسؤولية من؟ وكيف سيتم التعويض عن هذه الخسائر إذا كان المجلس باطلاً.

– هذا الإجراء ثم بعد أن خرج الشعب باستياء عام وفاحت رائحة الفساد والمليونية وتبديد المال العام وعدم وجود مشاريع تذكر على الأرض ومناقصات وبذخ من أجل شراء المواقف، فكيف يتقبلهم الشعب بعد أن بغضهم، وقال كلمته في صندوق الاقتراع!

– العجب من التصريحات الاستفزازية لبعضهم وتدل على دناءة الطرح ومستوى الحقد والكراهية والإثارة وإثارة نار الفتن، فهذا نائب سابق يشبه ما حدث بفتح مكة وعودة النبيﷺ إليها فاتحاً بعودتهم!! ويقرأ قوله تعالى: ﴿وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا﴾، وعليه التوبة والاستغفار والاعتذار.

– أما النواب السابقون الأيتام، فمنهم من يهرف بما لا يعرف ويسخر ويستهزئ وبكلمات غير مقبولة وهو يعلم أن مصير المجلس العائد هو تصويب للخطأ ليس إلا.

وهذا المجلس أي ٢٠١٢ قدم مقترحات وتصورات وتعاون ضرب فيه أروع الأمثلة في الحوار الهادئ، والحرص على سير عجلة التقدم والعمل التعاوني المتميز ونزع فتيل الأزمات، إلا أن هناك حكومة خفية تحرك بعض الدمى الذين قدموا استجوابات كانت خاوية من أي أدلة وتعاملوا معها بصبر وطول بال غير معهود.

حالة الغضب والغليان التي عمت بها البلاد تطلب الدعوة إلى الهدوء والرضا بقضاء الله وقدره وبذل الجهد حتى لا تتكرر هذا المشهد الذي أساء للجانب السياسي، رغم أن الكويت تعد من أعرق الدول العربية في المجال السياسي وخبرة متميزة ونادرة ومبدعة، إلا أن هذا أثر على جانبها التاريخي المشرق.

– فسر بعضهم أن الذي حدث بهذه الصورة قد يكون مؤشراً على أن مقترح قانون التطاول على الله عز وجل، والنبيﷺ الذي تم إرجاعه سيحصل على غالبية مريحة وسيلزم الحكومة بقبوله، وهذا ما لا ترضاه أو تقبله! وأيضاً يبدو أن هناك مؤشرات على إعداد عقوبات للنواب السابقين الذين دخلوا مجلس الأمة، وأن هناك من يمكر بالحكومة ويريد توقيفها حتى لا يسجل في تاريخها الإنجاز مقارنة مع سابقاتها!!

– نحن لا نريد الفوضى والمظاهرات والمطالب التعجيزية، ولا نصرة شخصية أو حزبية، ولكن نريد أن نعود إلى الدين والحكمة، فما حدث هو خطأ ولا يعالج بالخطأ والعناد والمكابرة والتحديات وتعطيل المصالح العامة وتضييع حقوق الناس؛ لأن الميزانيات ستتعطل وكذلك التوظيف وكثير من المشاريع والترقيات والتعيينات وغيرها كثير.

علينا أن نقبل هذا التغيير بأقل الخسائر الممكنة والشعب – حسب ما أراه وأسمعه – سيصر على أغلب النواب الحاليين بعودتهم ولا يحتاجون إلى إعلانات وفتح مقرات وسيأتي بآخرين أقوياء وأمناء وحريصيين على مصلحة البلاد العليا.

وكم كانت صراحة وزير العدل والأوقاف عندما قال: إن الحكم جانب منه كان سياسياً وليس قانونياً!!

وإن هذا صحيح ومؤشر خطير على مستقبل دقيق ومنعطف خطير نحو المجهول! والله أعلى وأعلم.